التخلّص من آدم

ريهام زينهم - فاطمة هميسة
نعمة ناصر - دينا يسري

التخلّص من آدم / نصوص

ريهام زينهم - فاطمة هميسة

نعمة ناصر - دينا يسري

الطبعة الأولي : مارس ٢٠٠٩

الطبعة الثانية : يناير ٢٠١١

دار اكتب للنشر والتوزيع

١٠ ش عبد الهادى الطحان ، المرج الغربية ، القاهرة

موبايل: ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail: dar_oktob@gawab.com

المدير العام:

يحيى هاشم

غلاف:

حاتم عرفة

مراجعة لغوية:

حسام مصطفى إبراهيم

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٢٦٦٠٠

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-٩٠-٤

التخلّص من آدم

نصوص

ريهام زينهم - فاطمة هميسة
نعمة ناصر - دينا يسري

الطبعة الثانية

٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع

"القلب ذهن يحوم حول معنى مستحيل"

أبى حيان التوحيدى



عندما تستولى علينا السعادة جداً جداً .. فانه تلفحنـــا بمـــا يشبه الحزن.. لأننا نخشى على فرحتنا.. نخاف عليها من فـــرط أشتياقنا لها.. نود استمرارها أمد الدهر.. فنفـــرح بخـــوف.. وتنساب من أعيننا دموع نطلق عليها دموع الفرح.

فالسعادة جداً جداً هى فرح باكى .. مؤلم.. والحب عنـــد كاتبات "التخلص من آدم" هو سعادة بالغة جدا جداً أنتجـــت عشق ممزوج بمرارة واضحة.. فكان حبهن أعمى.. انقلـــب - عند انتهاءه- الى كراهية فى بعض الأحيان وعداوة فى البعض الآخر.

فالكاتبات الأربع أحببن بشدة.. وكرهن من فرط الحب.. لأن حبهن كلفهن الكثيرالكثير وأرهقهن فتمنين لو يتعذب من أحببن بمثل عذاباقمن .. تمنت كل واحدة أن يحترق من تحـــب ويمد يده لها لتنقذه.. تمنت أن يكون على شفا الموت ويناديها وحدها.. تمنت لو يعبدها وهى تتمنع عليه

إن مثل هذه العذابات جعلت مخيلتهن تموج بصور العـــداوة والأنتقام والقتل والكراهية المعلنة..ذلك لأهن أحببن جدا جدا فكان حبهن قاسى لاذع فيه نفور وبغض بقدر ما فيه من عشق

عبير سليمان

www.yawmiyat٣aness.blogspot.com

إيلام القلوب لعبة نتقنها جميعها..دوائها لعبة
خطره..تحتاج لجراح ماهر

ريهام زينهم



التخلص من آدم....

غدا يومٌ أخر
يعيدني لأكتب إليك من جديد...
عن الطرق المشروعه لقتلك...

***

اليوم..قررت أن أقتلك رميا بالرصاص
طلقةواحده لا أكثر..تحمل حروف اسمك علي جانبيها..
تخترق جبهتك من قرب...وتخرج من الجانب الأخر لتكمل
طريقها الذي لا أدري عنه شيئا....
أطلقها من مسدس فضيّ أنيق...وأنا أنظر في عينيك التي لا
ترتجف خوفا...
لا يهمني كثيرا أن اري نظرة خوف في عينيك...مايهمني هو
أن أنهيك من حياتي للأبد..

أتدري....إن هذه الطريقة لا تكفيني....
طلقة واحده تزهق روحك دون ألم...
أريدك أن تتجرع أخر جرعات الألم وأقساها أمام عينيّ المدلهة بعشقك
لنجرب طريقة أخري..ربما حينها أشعر بالرضي..

***

إن القتل خنقا يبدو شيقا...
حبلٌ متين...وضغط متماسك بأعصاب بارده كالثلج
تلهث في محاولة يائسه لإلتقاط أنفاسك...تقاتل من أجل الهواء...تشعر بصدرك يضيق...الألم يشتد كأعنف ما يكون...تقاوم وتقاوم...لكن المقاومه تجعل الأمر أقسي وأشد إيلاما فقط....
يبدأ اللون الأزرق المحبب في إحتلال جسدك...ويبدأ لسانك في التدلي خارج حلقك...
وينتهي الأمر بجثة زرقاء بين ذراعي قاتلها...
يلقيها أرضا...ويخطو فوقها...ويبتعد دون نظرة للخلف...أو ربما نظرة تشفيّ وإزدراء....

أمتلك مثل هذه القوة لأسف...
ربما هناك طريقة أكثر شاعرية....سأعود قريبا..فرجاءً..
انتظر....

***

أستيقظ من نومي هذا الصباح...وفكرة واحدة تسيطر على عقلي...
كيف قتلتْ (كليوباترا) نفسها.....؟؟
أفعى سامة...
يبدو انتحارًا شاعريًا لولا بعض الغموض الذي يحيط بالقصة ليشيع أنها ماتت مقتولة...

هي طريقة نظيفة جدًا...لا تترك دليلاً واحدًا يثبت أن ما حدث كان قتلاً..
بالتأكيد تعذّبت كليوباترا كثيرًا حتى تمكّن السم من انتزاع حياتها...وهو أمر يُغريني بحق...
أخبرني حبيبي...أي نوع من الأفاعي السامة تحب أن تجده في

سريرك قبل النوم..؟؟

أم أنك تُفضّل العقارب..؟؟

***

قال: لا أعتقد حقًا أنه كان يُحبّك كما تصفين.....أشعر أنكِ تحكين هكذا فقط من كثرة عشقك له....

أنا: يمكنني إذن أن أقتله ذبحًا.....سكين حادة....من وريده العنقي حتى الجهة الأخرى....ربما يعجبني الأمر فأعيد الكَرّة من الخلف.....فتنفصل رأسه عن جسده....ثم يمكنني أن أمتع نفسي بتقطيع أصابعه....ثم كفيه...ثم يديه....ربما أفقأ عينيه...ربما أقطع أذنيه....ربما أشذّب أنفه...ربما أحاول رسم مجرى دموعي على خديه بسكينتي.....
ربما أفعل كل هذا أولاً....ثم أقطع قدميه......ثم أقرر هل أذبحه أم أتركه هكذا.....
قال: يبدو أن الجنون قد بلغ منكِ مبلغه...

أنا: ربما كان عشقًا....

دوّامات فوق نعش كبريائي

يقولون إن سندباد بحارٌ مغامر
ورفض التاريخ أن يثبت أن سندباد هو مجرد لصّ آخر
نجح في ألا يبدو كذلك
وأبطال الإغريق مجرد خرافة لم توجد
وإن عذابنا رهنٌ بنا...
وإن بقاءنا هو بعضٌ من تصاريف القدر
ورحيلنا هو الآية الختامية لبقاءٍ مقنع
قريبًا نسترد قلوبنا...لنسلمها للموت
ونتوقف عن الإحساس بالأشياء
فتغدو الجراح بلا قيمة...ويفقد الحب سموه المخلّد

في كل صباح..تخبرني هي أن لكل إنسان حياة رائعة
فقط هو لا يعرف كيف يجدها
تقول إن الحب يستحق أن نحارب لأجله

وإنها وجدت كل ما تمنته في الحياة عندما أحبت
وأمنياتها بسيطة كأمنياتي
وقصتها تعادل قصتي
فأخبرها عنك
تقول إن الحب الذي نفقده..لا يمكن استرداده
لكننا ندرك ذلك متأخرًا جدًا...
تطالبني أن أحدّثك أكثر..أن أحبك أكثر
أن أفتح بوابات قلعتي ليتمكّن جنودك من التغلغل بداخلي أكثر
وأفعل...
وفي وسط النهار...يبدأ جنودك في تمزيقي قطعة قطعة
فتتناثر دمائي لتملأ فراغًا لا يمتلئ...
أتألم...وتتساءل عن مصدر ألمي..؟؟
وفي المساء تخبرني أنك تستحق رحيلي..وأنني في غنى عن حبك
يقول هو إن كاميلوت لم توجد قط..
وإن آرثر لن يعود..
فلماذا نضيع عمرنا في انتظار ما لا يجئ..؟؟
وتطالبني صديقتك بأن أحتفظ بكبريائي..لأنك لا تستحق أن أخسره لأجلك
ويطالبني قلبي أن أرحم ضعفه..

فيقرر عقلي أنه اكتفى...ما عاد يحتمل الدوران في دواماتك
التي لا تنتهي
ويهمس لي في غفلة منك..أن الحجارة أرقّ من قبلك

هنا..أتوقف عن حبك
ألملم كبريائي الجريح
وأرحل قبل أن أخسره
هنا..تبدأ حدود مأساتي
وتنتهي حدود سطوتك المريعة
وهنا أيضًا
تتوقف الملامح عند حدود الخطر
وتفقد الألوان رونقها
تفسح المجال للون الأسود كي يحتل شاشات عمري
فهنيئًا لك رحيلي...وحريتك المُستردَّة
وهنيئًا لي جراح كبريائي...وموت مشاعري على أبواب
مملكتك.



دقّات الرَّحيل

سيدتي..!!
لبّيت يا قلبي النداء بلا رجوعٍ للبنان
وهويت في بحر الحروف القاسيات المارقات كما السهام
وأبت دموعك غسل جرحك بعدما نزف الفراق مع الدماء

آه
هُنا يبدأ موتي
.
.

ما كان ينقصني البعاد
هل تقترب..؟؟
لازلت أملك ما أقول للعيون
قبل الرحيل المضطرب
قبل انتهاء العهد ورحيل البدن
لا..لن أموت

لكن موتي يبدو أهون من فراق بيننا
والحزن ينمو مثل صمتك من حديثٍ مقتضب

تك

تك

تك

.

.

مطر؟!

.

.

لا
تلك دقات قلبك تشفق عليَّ من كذبك..!!

.

.

آهٍ منك يا لساني

لا تُعَاتِبْ..ليس يجديك العتاب
كان عطري يبدو أقوى من مراحل الاغتراب
لا تجادل
لا الحديث اليوم حلٌّ بعدما طال الغياب
لا ولا النسيان سيداوي العذاب
دع سيوف الحرف تُهزم بيننا
دع سنين الخوف ترحل عن مقاعد بيتنا
دعني أبدو مثلما دومًا بدوت بحلم قلبك
قبل أن تغزوه أسراب الضباب

تك

تك

تك

.

.

مطر؟!

لا
ذاك صوت الساعة تلدغني بعقاربها

.

.

إن قررت لقائي
هل يشفع نزفٌ لدمائي بأوردتك
أن تبقى يومًا آخر..؟؟
هل تبقى قليلاً كي أُكمل زينة وجهي؟؟
لم أنثر عطري حتى الآن
لم أضع حجابي كي أبدو على أكمل وجه

تك

تك

تك

.

.

مطر؟!

•

لا

ذلك صوت دموعي تتساقط داخل كفيك!!

•

•

لا تبكِ..!!

يا قلبي المذبوح على أجنحة كيوبيد البيضاء

لا تحزن..!!

يا عمري المسروق بلا لحظة عشقٍ وبقاء

يا درب الماضي والحاضر

وبقايا من ألحان الزهر العذراء

وأسير

خطوة

خطوتين

ثلاث خطوات

.

.

عشرًا

لألقاك بعد انعتاق القمر من زيف الأشقياء

.

.

لحظة

هل تأخذ قلبي..!!

هل يبقى قلبك ينبض بين ضلوعي كما الأحياء؟؟

هل نبقى -رغم رحيل الشمس- بدفء يهدينا الأسماء؟؟

تك

تك

تك

.

.

مطر؟!.

.

نعم

يحمل خيرًا يتساقط ضمن الأجواء

وسترحل في الغد بعيدًا لتلاقي قصصًا هوجاء

عن عشقٍ موطنه خرافة..وحنينٍ يهمس برجاء

هل تبقى مدينتنا بعد رحيلك ذات الجنة

أم تصبح أرضًا جرداء..؟؟

.

.

هل ترحل..؟؟

.

.

لا؟

.

.

نعم؟

.

.

ابق إذن هنا لنعقد صفقة حزن بيننا

إن رحلتَ

.

.

تحزن أنت

.

.

.

وإن بقيتَ

.

.

أحزن أنا
وفي كلتا الحالتين يكون الحزن شاهدًا
فهل نعيد الأسطوانة غدًا..

منحنيات عمري

فوق منحنيات عمري...يجلس مفعمًا بإحساسه بذاتيته العمياء

يشعل بعض التبغ..يمتص عُقب التساؤل..ويغمرني بنظرات لا ترى...لا تتحدث..لكنني أفهمها..

نظره: صعب طريقي...مليء بمطبات وعرة.

لسانه: أحبك.

نظره: لن تملكي قلبي..تيقني من ذلك.

لسانه: لكنني أذوب مرغمًا في هواكِ...

نظره: لن تذوقي معي لحظات الهوى التي تتخيلين...

لسانه: اشتقتك مولاتي..

صمت...هل يثور داخلي من الغضب..؟؟ أم هي ضحكة مجلجلة تسخر من أنفاسه الذابلة...؟؟

عبق سجائره يتسلل إلى رئتيّ...أحبس أنفاسي لأحتفظ بها أطول وقت ممكن...لتلوثني أكثر...ثم أُخرج زفرة تطهرني....وألفظ معها كلماتي له...

بالأمس سيدي.. عشقت وغدًا...صعب طريقه مليء بعطبات وعرة...لم أملك قلبه يومًا.. تيقنت من ذلك...و لم أذق معه لحظات الهوى التي أتخيل....

وأنا سيدي..لن أعيد مأساتي مرة أخرى....هل تلك نظرات الدهشة تترسم على ملامحه...أم هي راحة أذهلتها قوتي.....؟؟

تلك أنا...فقط....

....

حتى الشياطين تحترق في سقر

مقدمة:

نُصرّ كثيرًا على امتلاك شيء ما

هو لن يهبنا السعادة

لكننا نريده

هو لن يمنحنا إلا الكذب

لكننا نرغب فيه

هذا الطريق له دومًا نهاية واحدة

ألم وعذاب

قليلون هم من وصلوا للنهاية

نادرون هم من استطاعوا تغييرها

أما أنا..فما من أحد يمكنه تغيير نهايتي

حبيبي

كثيرًا ما كانت الكلمات تنساب بيننا على ورق متهريء
متهريء من كثرة دموعي فوقه وأنا ألعب على أوراقي دوري
ودورك
لأنك لا تقرأ أبدًا ..لا تكتب أبدًا..ولأنني أردتك مثاليًا في كل
شيء

أحبك..لا أنكرها
لكنني سئمت اللعبة

كذب

أستسيغه بإرادتي حتى لا تتشوّه صورتك بداخلي
وخيانة أتغاضى عنها لأني أراك أسمى من كل مُغريات الدنيا
هكذا أنت..نجم يعلو في سماء الكون..لا أريد لبريقه أن يطفئ
بداخلي
وأتمنى أن يهتدي الحائرون به في ليلة ظلماء
ملاكًا تعتقد نفسك..وتنسى سيدي أن الشياطين دائمًا تحاول

أن تبدو ملائكة
مأساتي أني أصدّقك..ومأساتك الأكبر أنك تصدق نفسك

إن ما أمتلك من التردد والهذيان يكفيني لأجعلك نبراسًا
وما أمتلك من العقل واليقين يكفيني لأدرك أنني غريرة ساذجة
تلاعبت بها...ثم أهملتها بقسوة تفوق قسوة الجليد على قوم
عراة!

لكنني أحبك
وهذه هي مأساتي الكبرى
وهي ما تكفيني لأبرر لك حماقاتك بإقناع نفسي أننا لسنا
ملائكة

لسنا مثاليين إلى هذا الحد
أنا أيضا لست بتلك المثالية التي تشي بها كلماتي
كلنا أوغاد بشكل ما..
لهذا نغفر لبعضنا بعضًا ونسامح أنفسنا

فقط الحمقى هم من يدّعون المثالية المطلقة ليقولوا: لو تبادلنا

الأدوار ما فعلت بك هذا

سيدي..

لو تبادلنا الأدوار..لفعلت بك أضعاف ما فعلت بي

كذب وخيانة وربما قتل أيضًا

لكنني للأبد.. أحبك

تفننت في طرق القتل..وابتدعت آلافًا منها توطئة لأقتلك

لكنني للأبد.. متيّمة بك

سأكذب سيدي...أخون وأفعل ما شئت..سأعذّب وأحرق وأقتل

وأحصل على انتقامي الكامل

وتبقى أنت رغم كل شيء..حبًا ترك في حياتي أثرًا لن ينمحي

ولو سالت الدماء في دربه أنهارًا

سأمزق جثتك..وأرقص فوق أشلائك كما فعلت سالومي

ثم أهديك قبلة تهوي في الفراغ بيننا

وأعود لصومعتي لأبكي حبيبًا لن يتكرر في حياتي

أرتدي زي الساحرات الأسود
أُشعل الشموع وأردد التعاويذ فوق رمادك
أهديك قبلة أخيرة وأردد:

"حتى الشياطين حبيبي..تحترق في سقر"

....

جلست أمام شاشة العالم المتجمد....تتحرك أمامها الكلمات في صمت مرعب....اختنقت...

كانت قد عادت لتوها من الخارج...تتألم...تبكي...تشعر بالوجع الصامت...تتمنى شيئًا واحدًا....ولا تناله

تعالوا نَعُد إلى ما قبل هذه اللحظة بدقائق.....

حين كانت تجلس هناك...

في أحد المطاعم تتناول عشاءها مع أحد الأصدقاء ويتحدثان عن العشق والهوى....

أمامها جلس شخص ما وحبيبته....

بطرف عينيها لمحت أن كلا منهما يُطعم الآخر بيديه...

استيقظت أمنيتها...

فوأدها....

حاولت أن تشغل نفسها بالحديث....ولكنها لم تستطع...

قررت أنها حين تعود ستكتب له رسالة....

ستحكي عن كل شيء...ستقول له إنها احتاجت
للفضفضة...وإنه الوحيد الذي يمكنها أن تبوح له....

ستخبره عن أمنيتها....

عادت تنظر للعاشقين بغيرة......
تمنت...وماتت الأمنية قبل أن تولد...

استرجعت بعض كلمات قد سمعتها "كاذب هو من قال إنه
يفهم الحب" لو أنهم استطاعوا أن يكرهوك...لما
توجعوا..مأساتها أن الجميع يحبونه.....وإن اختلف الحب...

تتعذب إن تحدثوا عنه أمامها....تريد أن تكرههم...

لكنها لا تستطيع أن تفعل...تتمنى أن تقتل كل من يجول بخاطره اسمه....

لكنها عاجزة عن التنفيذ........

والأدهى أنه يلتزم الصمت....هل تفهمون شيئًا......؟؟

عادت إلى منزلها.....

بدأت في كتابة الرسالة....

ضاعت منها الحروف....

ارتعدت من مجرد التفكير في رده....

سقطت على أرض الغرفة....

دارت بها.....

نصحوها بالنسيان....

حتى هو قالها لها يومًا....

تساءلت إن كان يقصدها بحق......

لكنها لم تعرف....

قالت: لو كان إصبعي...لقطعته....ولكن هل ننسى جزءًا منا قمنا باستئصاله....؟؟

هناك ندبة في ذات المكان لتذكّرنا به......

هناك هو يحتلها....

فإن استأصلت قلبها وعقلها..

وإن استأصلت أوردهًا...

ونظرت في المرآة......

ستراه...

مازال قلبها يؤكد أنه لها.....

ولكنها أصبحت تخشاه...

تخشى قربه....

وتتمزق لابتعاده.....

هل تفهمون......

فضفضات عاشقة....أحبّت بحق.....؟؟

....



بين الحب والقسوة...رجفات هاربة

عندما أتت لزيارتي...تعجبت من حالتي..وحيدة أنا كعادتي
على الدوام....واليوم كنت وحيدة بالمعنى الحرفي للكلمة...لا
أحد هنا من عائلتي...لهذا عندما هاتفتني وشعرت بشيء غريب
في صوتي وكلماتي....أتت..لكني لم أكن في استقبالها....

في عالم آخر كنت أسبح أنا....عالم فارغ كل الفراغ....لا
أرى ولا أسمع ولا أتحدث....ولا أحد هناك...لا شيء....فقط
نوع من الفراغ اللانهائي......ظلّت تتحدث وأنا لا أستطيع
استيعاب ما تقول....عندما هزتني قائلة:

هي: لماذا ترتجفين هكذا...؟؟

أنا: أشعر بالبرد...هلا ناولتني معطفي...؟؟

هي: ولكن يا عزيزتي ليس الجو باردًا...؟؟

أنا: فقط ناوليني المعطف رجاءً....وأشعلي المدفأة...

هي: المدفأة مشعلة يا عزيزتي.....تبًا غزال ماذا يُبكي...؟؟

أنا (لوّحت لها بتلك الرسالة): لا شيء...لقد انتهى كل ما قد كان بي..ألقت نظرة على الرسالة وشهقت....لا أدري لماذا تشهق بذعر وصدمة هكذا...؟؟ إنها مجرد رسالة...

هي: ولكن....لماذا..؟؟

أنا: وكيف لي أن أعرف....لقد حدثني منذ أيام وكان كل شيء على ما يرام....واليوم وجدت هذه في صندوق بريدي.....لا تفسيرات من أي نوع....فقد قرر هو أن يُسقطني من حياته وكفى....

هي: والسبب...؟؟

أنا: هل ترين أسبابًا مذكورة...؟؟

هي: لا...ولكن لابد من وجود سبب.....

أنا: الله أعلم بها...ثم هو بالطبع....

هي: ألن تسأليه عنها...؟؟

أنا: لو أراد أن يقولها لفعل دون سؤال...

هي: ربما ينتظر السؤال...

أنا: صدقيني لا أحد أدرى به مني...مادام قد قرر ألا يذكر شيئًا...فلا توجد قوة في هذا الكون قادرة أن تجبره على البوح....

هي: إذن ماذا ستفعلين...؟؟

أنا: ماذا سأفعل..؟؟

هي: لا أدري...كنتِ أنتِ من نقصدها طلبًا للنصح وتعرف كيف تجيب لا أنا...

أنا: إني أختنق من الحرارة....هلا أخذت هذا المعطف وأطفأت تلك المدفأة اللعينة...؟؟

هي: لكنكِ مازلتِ ترتجفين...؟؟

أنا: لا لست أفعل....

جالسة أنا...ضامة ركبتيّ إلى صدري....كل ذرة في جسدي ترتجف بعنف....لكنني أشعر بالحرارة والاختناق....حاولت أن تضمني إليها...لكنني لم أفك جلستي....

هي: تعرفين أنه بإمكانك البكاء.....أنتِ هادئة أكثر من اللازم وهذا يثيرني....إن لم تثوري وتغضبي وتبكي وتصرخي وتصفيه بأنه خائن وبائع وكل شيء الآن، فمتى ستفعلين هذا...؟؟ إن الانفعال والصراخ يجلب الراحة أحيانًا....

أنا: لا أرى داعيًا لكل هذا...فمن حقه أن يختار من يدخل حياته ومن يخرج منها...

هي: وحقكِ أنتِ...؟؟ لماذا لا تهتمين بنفسك أبدًا...؟؟

أنا: اسمعي...مادام قد قرر هو هذا، فإن لديه ملايين الأسباب التي تتفوق على كل الاتهامات.....وأنا أثق به...وانتهينا...

هي: ولكن إخراج دموعك قد يوقف تلك الرجفة التي تعتريك...

سقطت في وضع الجنين بجوار سريري لأنني لا أستطيع النهوض واعتلائه.

أنا: الواقع أنني لا أجد أي فائدة من أي شيء الآن.....لقد انتهى الأمر...ويبدو أنه لا شيء سيكون قادرًا على إعادته....

هي: إذن...؟؟

أنا: لا شيء...فقط انسحاب هادئ...ووداع لكل ما ومن أحبه في هذه الدنيا...وهروب من الكون....وانغلاق تام عن العالم...ويكفيني ما عانيته...

حاولت احتضاني للمرة الثانية...وفشلت أيضًا...حاولت إقناعي بأي شيء...لكن بات واضحًا أن الفشل سيرافقها في كل ما يتعلق بي لأجل غير مسمى...

....

رقصة محمومة

طفلة هي

في فراغ عالمك تدور وتدور

بوضوح تنصت لدقات قلبها الصاخبة

تمرح

تخفت الدقّات

تلتقط أنفاسها

تعلو الدقات من جديد

تشعر بالظمأ يحرقها

ما عاد الماء يروي شغفها للارتواء

تحلم بطفلتك المدللـــة

غارقة في هواك حد الجنون

أنت وأنت فقط

فقط لأنك تمتلكها

دقات دقات دقات

تدور على أنغامها في رقصة محمومة

لكن مهلاً

هذه الدقات مختلفة

إنها دقات قلبك سيدي

أتت لتقتحم عالمها

تدنو من سمائها

تحتلّ كيانها

لكنها تبقى للأبد طفلة

ربما غدًا تصبح سيدة

ربما تصبح معشوقة

ربما تصبح أنت عاشقها

لكنها اليوم تمرح في قلب فراغك

لاهية...عابثة..

تأسر قلبك بشقاوتها

تتمرّد عليك..وعلى الجميع

لأنها لا تريد أن يأخذ منها أحد لعبتها المائية

فقاعاتها....وطائرتها الورقية التي تصنعها للهروب

غدًا تراها

شابة يافعة صارت

تعشقها أكثر

تُسكِنها ذراتك

تغرق في هواها من جديد

لكنها سيدي لم تعد لك

لأن بداخلها قلب طفلة ينبض تمردًا

غدًا تحيا في وهمك الكبير

تشرب من دمائك التي تمرح في عروقك

تكتسب الحياة من دقات قلبك

تحتل كل ما تصل إليه يداها في داخلك

وتحيا أنت في وهم أردت أن تهديها إياه

من جديد سيدي

هناك عشق....هناك طبيب

هناك داء لا دواء له

ويبقى النسيان غايتك الأبدية

غاية تبدو النجوم أقرب منها

وستتعلم سيدي أن تنزع عشقك من دمك

وقلبك من محيط عالمك

ربما وقتها..تتمكن من الحياة..!

....

أسطورة منسية

هل من الممكن أن يتحول العشق النابض في قلوبنا إلى لا مبالاة تضم جزيئاتنا بين ذراعيها..؟؟

*أخبرني الشيخ أبيض اللحية منذ يومين أن العشق لا يموت..لكنه يتخذ شكلاً آخر بعد حين..

أخبرته أنني لا أجد ما كان ينتفض بين ضلوعي لرؤيتك..ما عدت أمتلك الإحساس سيدي..ولا يمتلكني..

توقّفت عند حدود اللامبالاة..أخشى الدخول فأنتهي..أخشى العودة فتنتهين أنت..

في بعض لحظات الصمت..تتردد أصداء مأساتي..يزعجني أن يتردد صوتك داخل جدران عقلي...

كلما توقفت عن التفكير غمرتني راحة ممتعة...كلما اقتحمت أفكاري..اجتاحتني الرغبة في إطلاق الرصاص على عقلي لأقتلك..

أصبح احتلالك يؤلمني..واستقلالي يبدو على البعد مستحيلاً..على القرب قاسيًا..

خطوات وخطوات..أخطوها بصمت صاخب..تتردد أصداؤه وترتد إلى الفراغ الممتد داخل قلبي فتسمعها بوضوح...ويأبى الصمت فرض سيطرته داخل مملكتك..وأرفض أنا وجودك..لكنني لا أمتلك الحيلة لأمنعه وأمنعك من إيلامي...

*أخبرني الشيخ أبيض اللحية بالأمس..أن الاحتلال مهما استمر...لابد أن ينتهي يومًا..

أخبرته أن احتلالك يختلف..يبدو بلا نهاية حتى بعد حدود الخيال...وهنا سيدي..تبدأ مملكتي في الزوال..وهناك

سيدي..أقف عاجزة عن مقاومتك...وأعود كما ذهبت..صفر اليدين..

وتبدأ الأسطورة..

أسطورتك سيدي أنك...بكل ضعفك تبقى قويًا بداخلي...رغم انكسارك..تعجز جحافل جيوشي عن إحداث خدش طفيف في جدران حصونك...

لهذا سيدي..يصبح انكسارك هو دائي أنا..وتبقى أنت بين سطور الأسطورة أقوى..ويتوقف الوقت..!!

عندما يأخذني الحنين

ساعات تمضي....

لا أحصيها....ولكني أحياها...

وجع الوقت...

تجربة أعيشها كل يوم ملايين المرات......

ولا تؤلمني ...

منذ متى يتألم الموتى..؟؟

ينبض قلبي.....بكل جنونه...

كل الأطباء وصفوه بفرس يركض بجنون.....لا يرتاح...

كلهم تعجّبوا من سر هذه الخفقات.....حتى أنا...

أحبك....وأتألم.....لأن بداخلي قلبًا ينبض بحياتك....

أبكي....لأن الدموع مقبرتي الأبدية....والحزن رفيقي الأوحد..

ينقضي الليل بخيالاته.....يتبعه النهار.......وأنا أراقب من بعيد...

ممتلئة بحنينٍ يأخذني إليك

يقود خطواتي ...

أتبعه...

يركض...

أسابقه..

تعصف به الرياح...

وبي أيضًا...

يكمل الطريق...

وأنا كظله...

يستريح قليلاً...

وأنا لا...

يلتقط أنفاسه..

أحسده لأنه يمتلكها..

نهاية الطريق..

أصطدم بالوهم..

أعود...

لأنني سأبدأ ذات الرحلة مرة أخرى....

عنقاء..

تقول الأساطير أن العنقاء هي طائر خرافي.

لا يموت..

لكنه يحترق ثم ينهض من رماده..

أخبرتني العرّافة بالأمس...وهي تطالع أوراقها المهترئة...أن قلبي عنقاء اندثرت

أمسكت فنجان قهوتي...وقالت إنه سيحترق يومًا

قرأت كفي وقالت......سينال ميلادًا جديدًا

هل تعرف قلبي......؟؟

نعم سيدي

هذا الذي تحرقه بين يديك

غدًا سينهض من الرماد كما تفعل العنقاء

ليغضب منك

ليثور عليك

لينتقم من كل ما له صلة بك

حتى يلتقيك وجهًا لوجه

عندها فقط سينكسر من جديد

ويغرق في طوفان الأحزان من جديد

وتولد نبضاته من جديد

لأنه سيدي

برغم كل شيء

لم يتعلم أن يعشق غيرك!

....

لأني أحبك

لأني يومًا أحببتك......فإنني أنهض كل صباح من أرقي
الليلي.......لأعترف لنفسي أنك لم تخطئ يومًا...وأن حبك
هو جريمتي التي لا تُغتفر.....

لماذا مازلت أحبك في كل يوم أكثر....؟؟ كيف يعشق الحاكم
محتلاً يستبيح أرضه.......؟؟

فقط بالأمس....كان لي استقلالي.....قراراتي
مُلكي....أنفاسي لأجلي أنا.....كلماتي تحكي عن الحب
فقط.....ومشاعري لا تعبّر عن غيري....

اليوم....أصبحت قراراتي هي أنت......أنفاسي لأجلك
أنت....كلماتي تحكي عنك......ومشاعري لا تعبّر عن
غيرك....

بعد لحظات قليلة سأخبرك أنني سيدي......لا أحب الثلج
كثيرًا.....فلتأخذ جبال جليدك معك......لأنني سئمت انهزام
قلبي أمام عينيك......

يمكننا أن نقاوم احتلالاً له كيان.......له وجود........طول
وعرض وارتفاع.......يشغل حيزًا من الفراغ....له موجات
صوتية تتردد لتزلزل أعماقنا....هذه قوانين الفيزياء الثابتة
سيدي......

لكنني لم أتعلم يومًا أن أحارب شبحًا باردًا قادمًا من القلاع
الإنجليزية.......

يوم اجتاحت قواتك مملكتي...... لم أكن أملك سوى قلب
مهزوم أسلمه لك......قلب أعلن استسلامه أمام سهام
عينيك....فانحنى في احترام...

أحببت حقًا صوت أوامرك الصارمة......قاذفات اللهب التي
يشتعل بها صوتك فيلهب مشاعري....

وعندما أسرتني......عشقت الأسر......كرهت
الحرية.....تمردت على التتويج.....وتمنيت أن أبقى أسيرتك
للأبد....

يومًا ما......غادرت مملكتي منتصرًا.......دون كلمة
وداع.....وتركت لي قلبًا تحيطه ضمادات لا تمنع دماءه من
النزف.....

واليوم أخبرك أنه رغم استقلالي.......فإنني أتحرّق شوقًا لعذاب
احتلالك......

ومضـــــات

بعد رحيلك...ما عاد الحب قضيتي

ولا الفراق مصيبتي

ولا الفرح طريقي

لكنني حتمًا أفتقد شيئًا كان هنا...ورحل معك

***

دولة أنا....أطالب باستقلالي الذاتي.....

يؤلمني عبث الناس بأركاني....

أكره من يعيث الفساد في حياتي....

دولة أنا...قررت الانسحاب من خريطة الكون.....

يمكننا أن نمارس الكذب

في عالم يتنفس الأكاذيب

الكذب لعبة نعشقها

وهواية نخترفها....

جميعًا بلا استثناء

فلنلعب لعبتك حتى الصباح

ولنهلث خلف أنانيتنا حتى الغروب

ولننجرف وراء أحلامنا المظلمة

فيومًا ما......ستشرق شمسٌ جديدة

ويزهو قمر جديد

وتلمع النجوم البعيدة

لترى نفسك بوضوح أكثر....

فربما وقتها...يموت العالم..

ونبقى نحن.......

***

سقطت يدي على حافة مكتبي في غضب.....لماذا لا تشرق الشمس في هذا الجزء من الكرة الأرضية مطلقًا...؟؟

يكتنفني الضباب.....وتعتريني رجفة الصقيع....وأنت ثابت لا تهتز........

لماذا لا تصرخ.... لماذا تختار استسلامًا يقتلني أنا فقط.......؟؟

آه.....متى تشرق الشمس.......؟؟

تسقط...فوق حدود أشعاري.....كلمات ثورية....

كلما قرأها أنت وجهت لي سؤالاً واحدًا.......متى تكتفين من هذا التمرد....؟؟

على أحدنا عزيزي أن يرفض انهزامه......

فراق طويل....تبدأ حدوده عند حدود الفراغ....وتنتهي بانتهاء الأفق......
وبيني وبينك...يبقى الوجع ضيفنا المقيم في الحنايا.....لا نجد منه مفرًا....
لكنك دائمًا تستسلم أولا....وأنا دائمًا أصمد للنهاية....
فلا تؤاخذني سيدي...لأنني أخيرًا اخترت أن أنهار
للأبد....علني أحظى ببعض السلام والرحمة...

فارسة أنا

عربية..

وأنت...قاطع طريق..

اقتحمت عالمي...

حاولت وحاولت ادّعاء الشرف

لكن –سيدي– لا يمكن للأوغاد

إلا أن يكونوا أوغادًا....

لهذا يُطيّر سيفي عنقك..

دون قطرات دموع أذرفها عليك

لنقل إنني أحبك

لنفترض جدلاً أنك تحبني

لنقل أن هناك ما يربط بيننا

لنفترض جدلاً أننا لا نعرف ماهية هذا الرابط

ولنقل حبيبي إن كل هذا مصيره الزوال

ولنفترض أننا نعرف النتائج

*أنا أنتظر مرور الأيام لتنتهي حياتي

*أنت تكمل حياتك وتزداد نجاحًا

*أما قلبي فيبقي معلقًا في صدرك إلى الأبد

***

أكره تلك الأوقات التي تكون فيها قاسيًا كالصخر

عندما أقول إني أحبك فتقوم بتغيير مجرى الحديث

عندما أشتاقك وأشتاق الحديث معك لأجدك تلتزم الصمت

ما الضرر في أن تقول إنك تحبني وتشتاق إليّ أيضًا..؟

لماذا يجب أن تتم كل الأمور على طريقتك الجافة

ولماذا تصر على خلق هذا الجدار بين قلبينا..؟

حبيبي..

ما عدت أشعر أني أعرفك أكثر...

قل إذن إنك ما عدت تحبني

قل إنني لا أمثّل في حياتك أهمية بعد الآن

قل إنك ما عدت تريد وجودي..

فربما بهذه الكلمات يتوقف قلبي عن الخفقان...وأجد السلام

الأبدي

لأنني ما عدت أعرف إلى متى سأتمكن من احتمال قسوتك..؟؟

***

ملكة فرعونية أنا

أحيا في عالم أرسمه بدقة

نقوشه تحيا للأبد

بطلٌ إغريقيٌ أنت

تحيا حياة تملؤها الأساطير

ربما لهذا أحببتك

لكن حبيبي..الحقيقة تختلف

فلا أنا ملكة فرعونية

ولا أنت فارس إغريقي

فدعنا نكفّ عن التظاهر

لقاء بيننا

لا يتم

ربما قدرنا أن لا نلتقي أبدًا

ربما كتب الله لنا أن نبقى أبد الدهر في طريقين متوازيين
وأنا لا أعترض أبدًا على إرادة الله...
فقط يؤلمني أنك دائمًا تدخل المدينة بعد خروجي منها
يؤلمني أني دائمًا وأبدًا على موعد معك
لكنه أبدًا لا يجيء
فقط أريد أن يتوقف كل شيء للحظات
ربما أستطيع الخروج من دائرتك

***

الغباء موهبة لا يمتلكها إلا القليلون
أحيانا يتصنعها بعض الناس
أحيانا يتمنون امتلاكها
أما أنا...فقد احترفت الغباء...لأنني أردت أن تنتهي اللعبة.....

***

اعتدت دومًا أن أعشق الشمس
عندما تتوسط سماء الصيف الزرقاء الصافية

وعشقت ليالي الصيف
وقمر الرابع عشر الهجري
الذي يضيء السماء ببهائه الخلاب
أما أنت
فغامض كأعماق المحيط
كل ما يحيط بك غامض كالغد المجهول
هل أخبرتك يومًا أنني أكره كل هذا الغموض..؟؟

***

بالأمس كنت أعشق الحب
اليوم يعشقني الحب
غدًا..سيكره كلانا الآخر
بعد غد...لن يوجد حب من الأساس

***

منذ أعوام مضت...ما عدت أذكر عددها
حملت الأمواج سفينتي لترسو على شواطئ مملكتك
عشقتك...؟؟ نعم..لا أنكر

لكن مولاي..كيف يحيا الحب تحت جدران اليأس..؟؟
فمتى يأتي اليوم الذي تحمل فيه الرياح سفينتي عكس اتجاه شطآنك.....؟؟

***

علمتني الأيام أن أحتفظ بكل شيء لمسته يداك يومًا....
وعلمني قلبي أن الحب ثعبان (بوا) مغرور يلتف حول القلوب
يعتصرها ببطء شديد
يستمتع
يتلذذ بالألم
يتوقف
يعاود الاعتصار
فكلما اعتدت الألم
توقف ليمنحك الراحة
ثم يعيدك إلى دواماته من جديد
وفي نهاية اللعبة
يبتلع القلب بحنان الثعابين المعهود
فعندما يأتي الغد..ويلتهم الحب قلبي

أنظر لكل تلك الأشياء..وأتذكر كم كنت أحبك

عندما كان قلبي

***

كلّما طالعتْ عيناي حروفًا خطّتها يداك

تتوقف

تتأمل

تتفحص

تتخطى حدود المملكة

تندمج

وتذوب

فكم مرة توقفت أنت عند حدود كلماتي....؟؟

دعني أتوقف قليلاً لالتقاط أنفاسي

لن أقول أحبك بعد الآن

فأنت توقفت عن نطقها منذ أمد بعيد

دع الصمت ثالثنا

ليرافق رحلتنا منذ دخولنا المدينة

وحتى نهايتها أو نهايتنا

فقط لا تترك مجالاً لالتقاء أعيننا

لأنني سيدي لا أثق ببراءتي أمامك

مندفعة

لأنني تركت قلبي ينقاد إلى هلاكه بداخلك

ولم أحاول يومًا أن أمنعه

طائشة

لأنني أعلنت عشقي لك على الملأ

ولم اعبأ بالنتائج

متهورة

لأنني خرقت القواعد

وتركتك ترحل بإرادتي

سألوني بالأمس لماذا أحببتك....؟؟

كانت إجابتي: الصمت الحائر!...

لقد أحببتك فقط

اليوم يسألوني لماذا وافقت على قرار رحيلك
فأجيب: لأنه أراد أن يرحل

***

شط ومرساة...ومركب نحاسي
يغرق...لكنه ينسى دائمًا أنه يحملني إليك

***

عندما تبدأ الطيور في تعلم فنون الطيران
أشعر بالغيرة منها
وعندما أبدأ أنا في تعلم دروس القيادة....أشعر بالتعب...
لن تتمكن أي سيارة من أخذي إليك....فلماذا أقودها
إذن...؟؟
أصعد إلى أعشاش الطيور...وأتظاهر بأنني ابنتها...
وعندما تبدأ دروسي..أسقط داخل فوهة البركان...

***

الحب من طرف واحد...........والانتظار..........

شيئان يقتلان الحب من الوجود...............

لماذا فجأة ما عدتِ تهتمين إلا باللون الأسود..؟؟

**لأنك حبيبي لم تترك لي لونًا آخر..

عندما اقتحمت قاموس مفرداتي.. لم أقاوم

وعندما شهرت أسلحتك لتحتل قلبي..استسلمت

والآن أنا في حيرة من أمري..

هل أحبك حقًا..أم أنني أهوى التعلّق بالوهم والمستحيل

***

عندما يظهر في حياتنا آخر

ننسى الأول

وأنا كلما ظهر في حياتي آخر

يزداد عشقي للأول!

في جماهيرية عشقي..يقف الملوك محنيي الجباه

وفي جماهيرية عشقك...أرفض الانحناء بعد الآن

لأنني من سلالة ملكية سيدي

ولأنك حفيد الفراعنة

كان التقاؤنا حتميًا

حتى أنكرت أنا نسبي

***

عندما ترتطم الأمواج بالصخور..تتحطم بعنف

وهذا ما حدث لي عندما اصطدمت بقلبك

وتحطمت في صمت

***

يومًا ما سأتحرر من لغتي

وأتحرر منك

حينها فقط..سآتي إليك

كي أتركك وأرحل في صمت

***

عشقك سيدي هو ليل عنبري
يأتي من قصيدة إنجليزية
تسكن في صفحات متهرئة
نطالعها كل مساء بشغف...
وفي الصباح نلقيها بإهمال

مؤلم هو الشوق
أحيانًا أشعر أني قد أقتل فقط لألتقي بعينيك لحظة واحدة
لكنني دائمًا سيدي...أنتظر أن تبدأ أنت

***

اعتدت أن تدثرني برداء من جلدك
يحميني من البرد والجليد
والآن تدثرني برداء من القسوة
أتراك ترغب في أن تحميني قسوتك منك.....؟؟

***

لا الحب يبقى.....

ولا غيره...

ولا أنت تبقى

ولا أنا...

***

لأنك انهزاميّ كبير

وأنا إحدى ملكات السيطرة

لا تلتقي كواكبنا

لأنني نارية كالشمس

مرّيخية الطباع

ولأنك هوائي كالريح الباردة

فإنك دومًا تطفئني بقسوة

وتزيد اشتعالي بجنون

حلم يراودني على الدوام

وفارس ينقذني على الدوام

المشكلة الوحيدة أن ملامحه بدأت تتبدّل

لتتخذ شكلاً لا يشبهك
وأنت كما أنت
تلتزم الصمت المطلق
فيرتد الصدى إلى قلبي
باردًا كالجليد

***

هناك دائمًا نقطة للاعودة
وأنا مازلت أحاول باستماتة ألا أتخطّاها
لأنني حقًا أريد أن نعود

أنا وأنت
صيفًا وشتاءً

لا نلتقي أبدًا
فبيننا حبيبي..فصول منفصلة

يمكنني أن أحتمل رجلاً يبخل بماله
لكنني أبدًا لا أحتمل رجلاً يبخل بمشاعره

توقف عن إخباري أن كلماتي تؤلمك

لأن قلبي يخبرني أن إحساسك مات

وأنا تعلمت منذ نعومة أظافري

أن أصدّق ما يمليه عليَّ قلبي

***

يمكننا أن نتحدث إلى الأبد

ويمكنني أن أبقي قلمي مليئًا بالحبر إلى الأبد

لكنني عندما أبلغ حدود الأبد

أدرك أنني أضعت حياتي بلا فائدة

في محاولة يائسة لإعادتك - أنت-

أعواد الريحان تتمايل في ألم

ويتمايل قلبي على صوت همهماتها...

***

على امتداد البصر....يمتد الأفق...
عميقًا جدًا...غائمًا جدًا...
وكذلك عيناك

***

حيرة...وحيرة..وأطنان من الحيرة
تتراكم فوق قلبي المنهك
من قال إنني أمتلك القدرة على اتخاذ قرار مصيري
قرار قد يدمر حياة لينشئ أخرى....؟
لا أدري من بإمكانه اتخاذ قرارات البناء
لكنني أعلم جيدًا من لا يمكنه اتخاذ قرار الهدم
إنه أنا سيدي...
فتوقف عن مطالبتي بقرار لن أتخذه

تبًا لكل الرجال
وتبًا لنا!!..

إلى متى يرتبط مصيري بمصيرك
وقدري بقدرك..؟؟

ألا ترى معي أنه قد آن الأوان لأرحل دون قلبي...علّني أنجح في امتلاك مصيري....؟؟

***

زهورٌ وفراشات
تنساب فوق جدائل شعركِ الذهبيّ
ولون عنابيّ أصيل
يزهر فوق الخدين والشفتين
وكحلٌ يتمايل في العينين
وألوان تتماوج فوق وجهك البرّاق
والعديد من العشاق يلتفون حولك
لكنكِ وسط هذا كله....تدركين كما أدرك
أنكِ لا شيء إلا واجهة مزخرفة
تداري قبحًا عميقًا..

***

للمرة الأولى أشعر بكراهيتي لفصل الشتاء
ربما لأنه لم يمنحك من صفاته إلا برودته القاسية

....

من أنت حقًا..؟؟
سؤال يحيرني بشدة
لأنني اقتربت جدًا من حافة الجنون
التي تخبرني أنك مجرد وهم في خيالي

يحيّرني كثيرًا ما تحاول أن تشرحه لي
هل يعني أنك تريد رحيلاً أبديًا عن دروبي...؟؟
لأنني أرى أنه من الأسهل أن تطلق الرصاص على قلبي
وكفى...!!

حدثيني أكثر..؟؟
*عن أي شيء..؟؟
-عنكِ...
*لا شيء...بفضلك!

***

اعتدت الغموض في الأشياء
حتى أصبح وضوحها يقتلني!

***

عندما أموت غدًا
هل تحملني بين يديك لتواريني الثرى...؟؟
فيتحقق حلمي بعد الموت..

تعرف
أفتقد الحديث معك
لأنني لا أمتلك من وجودك سواه
فلماذا تصر على الصمت
عندما لا أمتلك أنا سوى كلماتي المبعثرة
تنتظرك لتجمع شملها بين حديثك

لماذا يطالبونني بالموافقة
في حين أنني لا أمتلك إلا الرفض
عذرًا...قلبي ليس في جيبي!

وحيدة في هذا الليل

يداهمني هاجسٌ بالكتابة إليك

أمسك أوراقي

ولا أعرف ماذا أكتب..!!

فإن أنا جئتك أطلب منك الكلمات

هل تهبني إياها... كما فعلت في الماضي..؟؟

***

أنا والحزن رفيقان

ثالثنا القمر

رابعنا الليل

خامسنا أنت

لكنك دائمًا...لست هنا

***

يخبرني الأمس أنك تعشقني بجنون

ويخبرني اليوم أنك –ربما– مازلت تعشقني بجنون

أتساءل ما الذي سيخبرني به الغد.....؟؟

***

أحتاج بشدة للحديث معك الآن
لكنك كالعادة تتركني وترحل

***

لماذا لم تخبرني منذ البداية

أن جميع دروب عشقك

تقود إلى نهاية واحدة

مغلقة..؟؟

....

منك..وإليك
هواجسي الحزينة
مني..وإليك
هواجس عشقي المستحيلة

منك..وإليّ

هواجس الرحيل....فقط

يوم جديد

أعود فيه للموت مرة أخرى

فقط هذه المرة

أموت باختياري

***

صباح جديد..وفنجان قهوتي الصباحية

والمزيد من المرارة في حياتي

تسقيني إياها بكفيك

***

صباح جديد

ونهرٌ من أحلام الأرق

ولون أسود يغمر لوحة الشفق

لم تخبرني أبدًا أنك تستخدم اللون الأسود لتغطية لوحاتك

عندما تقرر عزيزي أن تقوم بسلبي حريتي

فعلى الأقل حاول..أن تجعل القفص من ذهب

لأنني أحبك

قررت أن أبيع الكون بأكمله

أنكر ذاتي وعائلتي..أتبرأ من اسمي الذي أحمله

أتنازل عن كل حرف خطّه قلمي يومًا ما

وكل ما وقعت عيناي عليه.. سواك

ولأنك تحبني حقًا...

تركتني ورحلت..!!

دوامات الحزن..ومغارات التيه

وأشباه رجال..ووجع مستديم

الرباعية الشهيرة لموت العاشقات

عندما يصبح العاشقون أوغادًا

فقط ينقصهم وشم للكلمة فوق جباههم

رفقًا يا قلبي

ما عادت الحياة تستحق كل هذا النبض...

أخيرًا..قررت أن أتحرر منك.. أن أعشق رجلاً آخر يحتويني

رجلاً يبقى معي للأبد

لكنني كلما رأيت غيرك...

أدركت أنك الأوحد.....

اعتدت أن أزرع الياسمين
فوق إطار شرفتي
حتى أدركت أنه يموت
فوق إطار شرفتك

***

جميلٌ أن نمتلك العديد من الأصدقاء
فقط لا تبدي الكثير من الاهتمام بهم
لأنهم غدًا يرحلون... وتعود وحيدًا

***

أحيانًا...الكثير من الحب يؤدي إلى الـــ(خنقة)

***

صباح جديد
وكوبٌ من القهوة العربية

وعشق جديد..ليس لك

أغلى ما يمتلك الرجل....دموعه..

فلماذا بالله عليك تهديني إياها....؟؟

لماذا لا يمكننا أن نعشق إلا شخصًا واحدًا

ثم تتوقف قلوبنا عن الاستجابة لغيره...؟؟

لم يعد في ذاكرتي شيء من ملامحك

سوى بعض رتوش باهتة

أضعها أمام مرآتي لأرى انعكاسها فوق ملامح وجهي

لأكتشف حبيبي...أنك رحلت بملامح هويتي

وتركتني هنا...أنثى بلا هوية..!!

أن تمتلك قلمًا

ليس سببًا كافيًا لتكتب

أن تمتلك قلبًا

ليس سببًا كافيا لتحب

لماذا عندما ينتابني هاجس للكتابة إليك

لا أجد لغة أُعبّر بها عما يدور بداخلي

فأكتفي بالدموع

سحر الأضواء يجذب الفراشات التي ضلّت طريقها منذ أمد بعيد

فأي ضوء ينبغي أن أشعله بداخلك

ليهديك طريقًا للرجوع..؟؟

***

كلما اقتربت...أبتعد

كلما ابتعدت...أموت

***

موتي وموتك..لا يتساويان

فأنت اخترت الموت

وأنا قُتلتُ بيديك

للأبد سيدي

نبقى على طريقين متوازيين

لا نلتقي
فقط نتمنى أن ينتهي الأبد

غدًا يومٌ آخر
يعيدني لأكتب إليك من جديد...
عن الطرق المشروعة لقتلك...

اليوم..قررت أن أقتلك رميًا بالرصاص
طلقة واحدة لا أكثر..تحمل حروف اسمك على جانبيها..
تخترق جبهتك من قرب...وتخرج من الجانب الآخر لتكمل
طريقها الذي لا أدري عنه شيئًا....
أطلقها من مسدس فضيّ أنيق...وأنا أنظر في عينيك اللتين لا
ترتجفان خوفًا...
لا يهمني كثيرًا أن أرى نظرة خوف في عينيك...ما يهمني هو
أن أنهيك من حياتي للأبد..

أتدري....إن هذه الطريقة لا تكفيني....
طلقة واحدة تزهق روحك دون ألم...
أريدك أن تتجرع آخر جرعات الألم وأقساها أمام عينيَّ

المدفتين بعشقك

لنجرب طريقة أخرى..ربما حينها أشعر بالرضا..

ها هنا......

يتوقف الحديث بيننا

لأنني سيدي

سئمت الحديث مع تماثيل لا تنطق!

إلى الرجل الذي منحني كل الأسماء

..إلا اسمه

فاطمة هميسة



عاشقة حتى الموت

أستيقظ كل صباح بذات النشوة التي أحسستها عندما كنت
معي..
ألامس وسادتك بدفء..برفق..أبحث عن بضع شعرات قد
تناثرت منك عليها
ألامسها بحنان كأنك مازلت بقربي..أمد يدي
وأحتضنها..كأنني مازلت أحتضنك بين ذراعيّ..كطفل صغير
يرتوي من حناني..ودفئي..
أضمك بشدة إلى صدري..لتبكي كما تشاء.. لتكف عن
الأنين الذي يمزقني
يا إلهي...كم أحبك
أحبك لدرجة لا يستطيع معها قلبي تحمل نبضات هذا الحب
المؤلم الموجع..
أحبك لدرجة لا تستطيع معها أنفاسي تحمّل جنون أنفاسك
وقوة هذا العشق الأهوج
المجنون..

أترك وسادتك وأستلقي على ظهري..أستحضر ملامحك التي

سكنت خيالي

أسألك بصوت أدماه الحنين

أين أنت؟؟؟

كم أشتاق إليك..

كم تشتاقك ليالينا.. وسادتي..وأحضاني..ودفئي

يشتاقك كل ما جمعنا يومًا في لحظه جنون..لحظه تناسينا معها

مفاهيم العقل والمنطق..

لحظه تنهّد فيها العقل تنهيدته الأخيرة..

أضع يدي حيثُ يستقر فؤادي..آه..آه من هذا الألم الذي

يقتلني ويدمرني

يتركني هشة ضعيفة..كورقة بعثرها الخريف في أحضان الرياح

لتلقى مصيرها مع الضياع والألم

من بعدك..تبعثرت دنياي من حولي وتساقطت أمام عيني

ولم أستطع أن ألملم ذكرى واحدة تجمعني معك

منذ هجرتني وهجرت ذراعي التي احتوتك يومًا..وهجرت

دفء صدري حيثُ كنت..

ترتاح وتبكي..سلبت معك أنوثتي فبعدك لا أشعر أني امرأة

أنا إنسان بلا عنوان..بلا مسمى يكشف عن كينونته
قد سكنت جسدي بروحك الدافئة..الحنون وبعدك
تشتت كياني واغتالت أحاسيسي نفسها..وانتحر الامل بداخلي
وغدوت جثة هامدة لا حياة فيها
فأعد إليّ روحي كي أحيا كما يحيا البشر
أقاوم كي أفارق فراشي وأبعد يديّ بقوة لتكفان عن احتضان وسادتك
أقف أمام مرآتي..أتأمل وجهي وملامحي التي غيّرها هجرك
أتحسس شفتيّ ببطء..أغمض عينيّ..فيقشعر جسدي للذكرى
يوم كنت تلامسها بأصابعك الحانية..الدافئة..كانت أنوثتي
ترتجف وتنتفض بين يدي رجولتك..
كعصفور صغير خائف
عصفور وجد أخيرًا مأواه وأمانه
تشق دموعي طريقها على وجهي..قد باتت تعرف طريقها جيدًا
تستقر بدفء على شفتيّ التي تتلوى شوقًا إليك
بداخلي حنين جارف إليك
كل تفصيلة في جسدي تشتاقك..تسألني عنك

تسألني عن أناملك الحنون..أقصد كيف كانت

قبل أن تمتد بقسوة لتصفعني على وجهي

تقتلني ذكرى ذلك اليوم الكريه الذي فرّقنا عن بعضنا

تشق ابتسامة طريقها إلى شفتيّ المعذبتين

أتعرف..سامحتك...لا أحمل في قلبي نحوك أي ضغينة أو كراهية

وهل تظن أيها الأحمق..أني قد أكرهك يومًا

إنني أحيانًا ألامس وجهي لأتحسس ملمس يديك

أتعرف..لم أحاول أن أعاجها أو أمحو آثارها..لا أريد أن أمحو آخر ما يذكرني بك

وآخر اتصال جسدي جمعنا حتى ولو كان قاسيًا عنيفًا

حبيبي..هل وجدت امرأة تحبك كما أحبك أنا؟؟

امرأة تقرؤك..وتقدر على فك طلاسم رجولتك

وتترجم أحرف احتياجك إليها..كما أعرف أنا؟

يا من علمتني الحب..

وعلمتني كيف يلتقي احتياجي واحتياجك عند نقطة واحدة

عند ذروة عشق واحدة لنرتوي كما شئنا من نبع الهوى

حبيبي

أبعد كل ما قلته لك.. لا تريد العودة

لا بأس..

خذ وقتك في التفكير..حاول أن تستحضر ذكرى يوم جميل

جمعنا تحت مسمى الحب

ربما يعطف قلبك على امرأة تحبك حتى الموت

وتحترق شوقًا للمسة أصابعك على وجهها

حتى لو كانت هذه اللمسة

..صفعة!

وافترقنا..

كانت علاقتنا غريبة منذ البداية..

كان فيها شيء لا يحدث مع البشر العاديين

ربما لأنك رجل غير عادي..ربما كنت أيضًا امرأة غير عادية..

قلت لي مرة إنني امرأة لا يقابلها المرء إلا مرة في حياته

كان هذا رأيي فيك أيضًا

أنت في نظري رجل خارق للعادة..

قادر على كل شيء

على إحيائي بكلمة..وقتلي بكلمة

على إقناعي بشيء ..وبعد لحظات قليلة تقنعني بالعدول عنه

قادر على التلاعب بالألفاظ والعقول

والقلوب أيضًا

كنت غير عادي يا حبيبي كما كانت قصتنا

توقعت لنهايتنا أن تكون عادية..

ولكن هل كان من الممكن حدوث هذا..؟

في شرع البشر.. قد ينتهي الحب بموته

فكما يولد الحب.. يموت

وقد ينتهي بعد الزواج

ففي مجتمعاتنا.. الارتباط يُضعف الحب..حتى يقتله

ليصبح مع مرور الوقت حملاً على صاحبه

يسعى دائمًا للتخلص منه

إذن لو توجت قصتنا العنيفة بالرباط المقدس

هل كان سيموت الحب..؟

أتظن يا حبيبي أن حبنا عاديّ

أم عاصف..مجنون

أحببتك..واشتهيتك حتى الاحتراق الأخير

كانت مشاعرك نحوي كبركان يبعثرني لهبًا ونيرانًا

نار تحرق وتحترق

موجة تتقاذفني..في بحر هائج..مجنون

قتلتني بحبك..بشوقك..

فهل كنا مثل غيرنا

هل أحب رجل امرأة و لم يلمسها

لم تلتهم شفتاه العطشانان شفتيها بنهم وشوق العاشق

هل حدث هذا..؟

هل لامست يداك يديّ مرة ولو صدفة

رغم شوقي وحنيني إلى احتضان يديك بين يدي

هل احتضنتني مرة بحنان إلا في خيالك

هل ضممتني إلى صدرك ومع كل ضمة كنت تزيدني

أنوثة..ورقة

...وشوقًا إليك

هل حدث هذا..؟

هل غفوت على صدرك في ليلة احتجزنا فيها المطر

فاحتويتني وزرعتني حتى أصبحت جزءًا منك

لم يحدث هذا إلا في مخيلاتنا

إذن..

لم تحمله ذاكرتنا وكأنه واقع ملموس؟؟

مازلت أشم رائحتك على جسدي

أتحسس ببطء حناياي.. فألامس أصابعك

ألامس خدي وشفتي فأشعر بدفء شفتيك

أحس بك مع كل ليلة أنامها

قد ضممتني إليك

أكان وهمًا؟؟

أكنا ننتظر حتى لا يكون عشقنا مُحرمًا

رغم أنك تعشق كل لذة خفية

قلت لي مرة إن الحب المحرّم له طعم خاص

لا يُنسى

إذن لم حرمناه على أنفسنا؟؟

اشتهيتني..أعلم هذا

عشقت كل تفاصيلي..رائحتي

أنوثتي..شوقي..حناني

رقتي...

همسي..

كل شيء

أحببتني..

إذن.. لم افترقنا؟؟

مع حب كهذا.. لم يحضر الفراق ليؤدي دوره الأخير في قصتنا

هل كنا على ميعاد مع قدرنا ونسينا

هل أنستنا أحلامنا؟؟

وفرحتنا

هل نسينا أننا يومًا قد نفترق؟

وقد حدث..

وافترقنا يا حبيبي

وبقي السراب الذي ركضنا نحوه لندركه

و لم ندركه

افترقنا..

ومازالت قلوبنا حافظة لعهد لم ينقطع

الحلم لن يكون

الحب ليس لنا

العشق لم يصافح أجسادنا

لستُ لك..لست ملكك كما كنت تقول دائمًا

ولست لي

فدع القدر يُفرّقنا أكثر

دعني أنتزعك من ذاكرتي وأنتزع ذاكرتي التي تسكنها مني..

دعني أتخلص منك وأعيش بذاكرة جديدة وقلب جديد

وعندما تعود

لن تجدني

ستجد امرأة لها نفس ملامحي..

عيناي

رائحتي

لكنها ليست أنا

فهل ستعرفني..؟؟

بين الوهم...والحقيقة

صحوت على رائحتك...رائحة جسدك...أبقيت عينيّ

مغمضتين وكأنني سأراك بدونهما

شقت ابتسامة ناعسة طريقها إلى شفتيّ...

فمددت يدي بشوق لألمسك...لأعاتب رجولتك

وأنفاسك المتعجرفة التي تعانق أنفاسي بإغراء لذيذ وتغمرني

دفئًا...وأمنًا

لامست يداي مكانك بقربي

ولكن...لا شيء

لم تكن بقربي كما أحسست...كما تخيلت...كما حلمت

فتحت عيني بسرعة...ولم أجدك

كيف...؟

لقد أيقظني وجودك...حضورك...جاذبيتك المخيفة

أخدعتني أوهامي مجددًا؟

فركت عيني بقوة في محاولة لطردك من ذهني...

مسحت جسدي لأمحو آثار أناملك الوهمية

يا إلهي...ماذا يحدث لي؟!

تأوهت بشدة...بألم

متى سأنتهي منك...وأشفى من حبك الذي أعياني

متى ستتوقف عن غزو أحلامي كلما غفوت

لم تساعدني دموعي كثيرًا فقد انهمرت دون أن أسمح لها

تشتاقك عيناي أيضًا

تشاركها شفتاي ذات الإحساس

تحتضن دموعي في محاولة يائسة لتخفيف حدة الوجع عني

أمسحها بقسوة

كطفلة غاضبة باغتها كبرياء مبكر

فللدموع كبرياء أيضًا

كيف أشتاقك...؟ كيف أحتاجك حتى هذه اللحظة...؟

وأنتظرك...وكأنك ستعود

كم أنا حمقاء

يفصل بيني وبينك وسائد عدة حتى لو عدت إليّ

نحن من صنعناها...من أوجدناها

كبرياء مقابل كبرياء

لا أحد يود التنازل أو التضحية من أجل الآخر

أخذتنا أنانيتنا على حين غرة

فيئس الحنين منا

وانتحر الحب

لفظ أنفاسه الأخيرة وودعنا...

لكن هل ودعنا حقًا؟؟

أم نخدع أنفسنا مجددًا

لم لا نعترف أن ذلك العشق مازال يسكننا

وأننا ضيعنا أجمل ما في عمرنا من أجل لحظة كبرياء غبية

فقدنا فيها إحساسنا بكل شيء

تفوهنا بتفاهات لا تذكر ولا نعنيها حقًا

أمرر يدي بعنف في شعري هو أيضًا يذكرني بك

ألا تدرك أن كل ما فيَّ ملك لك

أمد يدي نحو هاتفي الخلوي

أقبله من بين دموعي

أطيل النظر إليه

يشجعني حبي واشتياقي إليك إلى محادثتك

أطلبك...وأنتظر

لا ترد

أحاول مجددًا

أنتزع كبريائي مني شيئًا فشيئًا

وأعاود مجددًا ومجددًا

ولا ترد

ألقي الهاتف بعصبية

غبية

كيف أعاود الاتصال بهذا المتعجرف

الغبي

كم كنت ساذجة حين اعتقدت أنه حين يرى رقمي.. سيرد

ويخبرني بلهفة

حبيبتي... كم اشتقتك

ألتقط صورتك

أبصق عليها

ألقيها أرضًا

أنحني... وألتقطها

أحتضنها بحنان

سامحني حبيبي

أتمدد تحت ملاءتي وأضعها حيثُ يستقر فؤادي

أدعو ربي أن أحلم بك

هل تدرك ما وصلت إليه بعدك

غدوت امرأة تتمنى فقط أن تحلم بك

امرأة يكفيها وجودك الوهمي في حياتها

أتنهد

أغمض عينيّ وأستسلم لغفوة تسكنها أنت

توقظني رائحتك مجددًا

آه كم أكرهك...

أكره تأثيرك عليّ

إنها صورتك ..سوف أتخلص منها ومنك

أحاول مغادرة فراشي...

تمنعني ذراعان قويتان

تصدمني المفاجأة...هل تدهورت حالتي إلى هذا الحد؟؟

تلامسني...

نفس اللمسة التي اعتدتها منك

تلك التي تشعل أنوثتي

وتضعفني

تتحسس أناملك شفتي... رقبتي... شعري ولا تلامسهم حقًا

تقترب مني

يصيبني دفء أنفاسك بالحيرة

أهمس بضعف

أهذا أنت حقًا...؟

تهمس بعجرفة اعتدتها منك

حمقاء...

تقربني إليك أكثر

فأطمئن بين ذراعيك

تملؤني السكينة والأمان.. كمغترب عاد أخيرًا إلى وطنه

أحبك

أهمس بها وقد ارتاح رأسي على صدرك

واستسلم لنوم عميق

غادرني منذ زمن

حب قد كان..

تنازلت عنك.. عن حلمي معك

سامحني..قد فقدت لإحساسي بك

لا أستطيع التعبير أو شرح الأمر

لأني لا أفهم كيف ومتى حدث هذا..

هو شعور انتابني فجأة..أنك لا تعني شيئًا بالنسبة إليّ

ولا تستحق أن أضيع عمري عند قدميك

لا تسألني عن الحب القديم..

أنت أول من بدأ بالأذى والجرح

أنت من غمر قلبه بالقسوة حتى تحجر

رغمًا عني وعنك..تسربت هذه القسوة إلى قلبي

وقسوت عليك

اكتشفت أنك لا تستحق حبي وحناني واهتمامي

حدث ذلك فجأة..فاعذرني

كنت أحبك..كما لم ولن تحبك امرأة يومًا

ووهبتك عمري وروحي

وأدفأتك في ليالي البرد والوحشة بحبي ودفئي

لم أبخل عليك يومًا بشيء

بينما أنت كثيرًا ما بخلت عليَّ بروحك ووقتك ونفسك

وكم عذبتني الليالي في غيابك

وكم أدماني جفاك

لكن هذا الآن أصبح من الماضي

فاعذرني..

فما حدث لي معك أصعب من أن أنساك

ربما في داخلي شعرت أن النهاية تقترب

شعرت بحبك

ينتزع من روحي كما تنزع الروح من الجسد

لكنني كابرت ورفضت

رفضت التخلي عنك

رفضت التخلي عن طفل ولد بين يدي

وزرعته في أحضاني.. فلم أقوَ على بُعده

لكنني اكتشفت أنه ليس طفلي..ولست أنا أمه

لا تلمني..

قد نبهتك كثيرًا إلى قدرتي على التحمل

أخبرتك أن الحب يموت فينا حين لا نهتم به ونرعاه
لكنك لم تسمع.. لم تهتم
واستمررت في ظلمك وقسوتك
حبيبي
جاء الوقت الذي أتخلّص فيه منك ومن حبك الذي أتعبني كثيرًا
تعبًا كان إلى وقت قريب منتهى الراحة والسكينة بالنسبة لي
لكن هذا فيما مضى
إنه الآن ثقيل على قلبي
واعذرني يا سيدي
فقلبي مرهف الحس..رقيق
لا يتحمل رجلاً بقسوتك
لا تحاول أن تعيد ما فات..
أو أن تحي حبًا مات بداخلي واندثر
لحظة من فضلك
لا تعتذر..
ولا تحاول إثنائي عن قراري
فأنا امرأة لا يستهويها كثيرًا الاعتذار

دعني أحبك

اشتقت إليك..

كلمة أردتك أن تسمعها من شفتيّ العاشقتين..المشتاقتين إلى

رحيق شفتيك

أحبك..كلمة تذبحني مع خروج حروفها من صدري..

وأعجز عن إسماعك إياها

تقف على لساني ويقف كبريائي عائقًا

بينها وبينك

ربما خوفًا من ألا أجد ذات الإحساس واللهفة لديك

عندما أسمع صوتك..أتمنى لو كنت بقربي..لأرتمي في

أحضانك..حيثُ الدفء والأمان

وأتشبث بك بشدة.. أخبرك بصوت أدماه الحنين

واللهفة..اشتقتك

أرفع راسي ببطء.. ألامس بشعري خدك..وشفتيك

فيقشعر جسدي..

وتتعثر أنفاسي وأنا أنظر إلى عينيك

فأرى نفسي

حبي.. احتياجي

أرى حنينًا يمزقك ويقتلني

تغمض عينيك.. فتتبعك عيناي في استسلام لذيذ

وأشعر بأنفاسك تداعب ملامحي..وتحتضن أصابعك

خصلات شعري..

حبيبي..أقولها بصوت مبحوح

مشتاق

وأضمك إليّ..بشدة

حتى أصبح أنا وأنت كيانًا واحدًا

وأهمس..أعشقك

تضحك..تهمس بحنان من بين أنفاس حائرة

..مجنونة

فألامس عينيك بقبلات حنون

أعرف..لكنه جنون ممتع..لذيذ

له مذاق خاص..لا يعرفه سوى العاشق

وأنا عاشقة

عاشقة من رأسي حتى قدمي

حبيبي لا تجافني

ولا تحاول إبعادي عنك

فعندما أبتعد عنك..أجدني أقترب منك أكثر

لا أعرف ما يربطني بك

شيء غريب يقيني بقربك مهما قررت الانفصال عنك

ففي بُعدك أضيع..أشعر وكأنني فارقت الحياة

ولا أعود إليها..إلا بعودتك إلى أحضاني

ربما لأني منك

حبيبي

أحبك الآن أكثر من أي وقت مضى

أحبك

ولا أريد منك شيئاً

فقط اقترب مني..

ودعني حبك.

....

...

كما يولد العشق..يموت

في غيابك..تشبه الليالي بعضها..تكرر نفسها مع مرور الوقت

ليال حزينة..باكية..موحشة مرت عليَّ بعدما تركتك

أو لنقل -إرضاءً لغرورك- بعد ما تركتني أنت

مادمت احتفظت لنفسك بالكلمة الأخيرة في أي شأن من

شئوننا

لم أهتم كثيرًا بهذا..

تركته لك إرضاءً لرجولتك..لكبريائك الذكوري

فالنتيجة واحدة في النهاية

أننا افترقنا..

وسار كل منا في طريق اخترناه لأنفسنا

أو وضعنا فيه القدر دون الاهتمام بإرادتنا

هل سُيِّرنا..أم خُيِّرنا..؟؟

لا يهم..

فقد افترقنا..

لكن أتعرف..

أنا أفضل حالاً من دونك

لا تتصور كم أن الحياة هادئة..ساكنة..مملة ربما

لكنها أكثر راحة

معك..

كانت حياتي مختلفة

لكل يوم صباح جديد..لون جديد ومذاق جديد

معك.. كانت تتقاذفني أمواج حبك..

تارة تستقر بي بدفء على شواطئ الحنان..الرفق والأمان..

وتارة تغرقني بقسوة في أعماق الحرمان.. الحيرة والعذاب

البحر ليس له أمان فعلاً

لكنني أحببته..أحببتك

أحببتك في جنونك..تقلبك..وتعاليك

طريقتك.. في احتوائي..في احتضاني

في عشقك المتطرف لأنوثتي

وبفضلك

عدت إلى أعتاب اليابسة

وبقيت هناك..حيثُ لا شيء مما أحسسته معك

كل شيء في مكانه..لا يوجد من يسأل عني

أو من يهمه أمري

حيثُ الحياة أهدأ.. وأفضل

كفاني عذابًا وألَمًا

كفاني ما اختبرته معك في رحلتنا

من لوعة..فراق وشوق

واشتهاء مؤلم..موجع

لم يتم إشباعه حتى الآن

فشوقي لك رغمًا عن كبريائي مازال قائمًا

شوقي لكل ما لم يحدث بيننا...ما أجمله..

كان ليكون مختلفًا...ودافئًا

لكنه لم يحدث

بقيت أنا على شاطئ الحرمان

بينما أنت تُعد مركبك لرحلة جديدة

برفقة جديدة

لم العجب إذن..

أليست هذه حياة البحّارة

وأنت يا حبيبي..

أشهى بحّار وقع في حبه قلبي قبل أن تقع عليه عيناي

بحّار.. لمست تحت ثيابه طفلاً في جسد رجل

طفلاً يحتاجني..يحتاج أمومتي..وأنوثتي

ضممتك إليّ حتى أسكنتك رحمي

تغذيت من حبي..حناني..مني

وولدت معي من جديد

كان مكاني بقربك

والآن أنا وحدي

أراقبك تتابع حياتك من دوني

تقبّل امرأة أخرى..وتهمس لها بكلام كان لي يومًا

امرأة تلتقط أنفاسك وتغرق معها في عناق دافئ

في ليلة احتضن فيها القمر ليلي الحزين

ليلة اضطهدني فيها الشوق

وأعلن عليَّ العصيان

أي عذاب أشد من عذابي؟؟

أن أبقى وحدي تقتلني الوحشة..ويذبحني الشوق من الشريان إلى الشريان

بينما أنت تنتقل من جسد امرأة إلى أخرى بلا أي تكليف

ألا تخاف أن أراك

و لم الخوف؟؟

فعلاقتنا منذ البداية لم تحمل أي هوية قد تؤدي بها لأي عشق أبدي

عشق لن يقتات منه الموت

لكن العشق كما يولد يموت

من قال في العمر شيء يدوم؟؟

تتغير أحوال الأكوان في لحظة

فلم ستصمد أنت ولا يجتاحك التغيير

أتعرف ما المؤلم في الأمر؟؟

أنه من الأسهل علينا تقبل موت من نحب..على تقبل فكرة فقدانه

واكتشاف أن بإمكانه

مواصلة الحياة بكل تفاصيلها

من دوننا!

أن تكون يتيمًا...

أن تكون يتيمًا.. إحساس مؤلم وموحش فوق احتمالنا جميعًا
هو ببساطة شديدة أن تكون وحيدًا لا أحد لك ولست ملكًا
لأحد
يتم الروح
فيمر يوم ميلادك وكأنه حَدَثٌ عابرٌ لا يستحق الاحتفاء
تنظر حولك فلا تجد من يهنئك بعمر جديد يقضيه بقربك
شخص تحتاج وجوده في حياتك
تتمناه... تشتاق للمسته وحنانه.. قد تكون فقدته أو سلبته
منك الأقدار أو لم تقابله حتى هذه اللحظة.. لكن الشيء
الأكيد أنك تشتاق إليه
هو أن تجرّب أحاسيس مؤلمة.. كالحرمان فالجوع إلى الحنان
شعور مخيف وموجع.. يظل يلتهمك.. يستنزف أحاسيسك
وأعصابك حتى يقضي عليك في نهاية المطاف

أن يمر عيد العشاق وتلتفت حولك ولا تجد أحدًا يهديك وردة رقيقة تبلل دموع الندى أوراقها... حبيبًا تبادله نظرات ملتهبة أو ملامسة خفية عن أعين الناس.. أو قبلة تسرقها في لحظة نشوة من الزمن.. وتسأل نفسك بحيرة

لماذا كما يوجد عيد للعشاق.. لا يكون هناك يوم للحرمان لأيتام الحب..؟؟ عيد تتوقف فيه مراسم العشق وتمتنع الإذاعات عن بث أغاني الحب.. فيرتدي الجميع لون الحداد.. ويقدّمون التعازي لكل من تيتم!

يوم لا تفوح فيه روائح العشاق ولا رائحة الحب

فللحب رائحة أيضًا..ما أصعبها.. ما أصعب أن ترى العشاق متعاهدين على كلمة أنت تشتاقها

تود لو تسمعها ولو كذبًا... كلمة من كثرة ما انتظرتها لم تعد تنتظر!

أن تحتاج لشخص يحتضنك..يضمك إلى صدره.. يغمرك بدفء.. فتحن لطفولتك.. فأحيانًا نحتاج أن نعود أطفالاً نكره نضجنا وخبرتنا ونشتاق للبراءة فينا

نحنّ أن نعود أجنة لبطون أمهاتنا.. حيثُ لا معنى للفقدان أو اليتم..

أن تكون يتيمًا...

هو أن تكون كاتبًا أيضًا

تعيش بخيالك.. ولخيالك فقط

تفتقد تفاصيل حياتك للكثير من الواقعية

فيظل معشوقك حبيس قلبك.. يسكن محبرتك وأوراقك

يسبح بين كلماتك ولا يصافح أبدًا جسدك وقلبك

فيبقى حبك حبرًا على ورق ولا يتحسس أبدًا نور الصبح

فتغدو إنسانًا من ورق.. يعشق ويكره على ورق.. يموت ويحيا على ورق

وحين تغلق دفترك

ينتهي كل شيء...

ذكرتك

ذكرتك.. حين سرى تغريد الكروان بروحي
ظل يسري بداخلي حتى سكن وجداني واحتل مشاعري
ذلك الصوت الأجش...الحنون... الدافئ الذي يشبه صوتك
ذكرتك وأظنني لم أنسك
دائما أذكرك
أذكر حديثنا...ضحكنا...بكاءنا
حياتنا
وأسأل نفسي أكان شغفك ودفؤك وحنانك وهمًا؟؟
أكنت مزيفًا إلى هذا الحد؟؟
كيف لم أكتشف هذا؟..لم يحدث للحب أن سخر إلى هذا
الحد من امرأة واثقة من نفسها إلى هذا الحد
امرأة ذكية...قادرة على كشف معادن البشر من نظرة واحدة
كيف لم أميّز معدنك الرخيص..المزيف

كيف استطعت أن تمثل عليَّ دور العاشق المحب المتفاني في
إرضاء محبوبته؟ بل كيف صدقتك أنا؟ هل كان السبب
احتياجي لذلك الشيء الذي يسمونه الحب؟.. ذلك الإحساس
الغامض المثير الذي يحمل نهايتنا معه.. الذي يغيّبنا عن الوعي
ويسلب عقولنا ليدعها تلفظ أنفاسها الأخيرة.. مع أول تنهيدة
في الحب!

أسئلة كثيرة تلح عليَّ.. تذبحني بحثًا عن إجابة قد تخفف عني
وجع الندم.. آه.. كم أنا نادمة عليك

في بداية تعارفنا.. أخبرتك بلا قصد مني أنك غلطة حياتي
الوحيدة

م أقصدها وقتها

لكن ربما عقلي الباطن قد تنبأ بشيء لم أدركه إلا متأخرًا جدًا
بعد أن تبعثر كبريائي تحت قدميك

معك أدركت كم أنا ضعيفة.. وأن جميع مزاعمي عن قوتي
كانت مجرد تُرّهات.. عرفت أن الاحتياج مؤلم.. وكيف أن
لأنوثتي حقًا عليَّ

معك عهدت أحاسيس جديدة كالندم والألم.. وكيف أن
الكراهية تعصف بكل أحاسيسنا الجميلة.. ولا تذر منها شيئًا..

وبك أدركت أن الرجال جميعهم غادرون.. سهل عليهم بداية قصة وإنهاؤها.. ساعة يشاءون!

معك تعلمت الكثير

أهنئك.. فقد كنت معلمًا ماهرًا

لكن أتعرف.. للأمانة فقط

كما أكرهك أحيانًا.. أحن إليك أحيانًا أخرى.. لكني أتمنى أن يأتي اليوم الذي أضحك فيه.. من الأشياء التي أبكتني يومًا بسببك.. لعلي حينها أذكرك بلا ألم!

هل تأتي معي؟؟

لحظات تأتي عليّ..أفكر كم هو غريب إحساسي بك..
وغريب يقيني بأنك من أفنيت عمري بحثًا عنه..
رغم أنك ملك لأخرى..منحتها اسمك..روحك وختمت
هويتك على جسدها
أسكنتها محبرتك..ومخيلتك
وجعلت تكتبها على أوراق الشجر وأجنحة الطير..وحبات
المطر
دعني أنساها للحظات
وأخبرني..
كيف هو الإحساس بك
السكنى في عينيك...حنانك..أمانك..
كيف تذوب أناملي برقة بين شفتيك
وماذا عن الحنين إليك..

أهو معذب..مؤ لم؟؟

لا عليك.. عذبني يا سيدي وولدي ووالدي

واجرفني كما شئت

علقني كالطير فما عدت أخاف الأماكن المرتفعة

استلق بجانبي على سحابة حنون

واقترب..حتى ألتقط أنفاسك وأجدني وقد احتويت داخل صدرك

لتحييّ بداخلي امرأة يبست أنوثتها في انتظارك

طفلة طالما اشتاقت لقميص رجل تبلله بدموعها

إنسانة صاحَبَها الحزن والوحدة

قبلك سيدي لم أعرف ما يعني العشق إلا على صفحات الكتب

"أحبك"

قلها أرجوك

تفضحك رعشة شفتيك

وحيرة أناملك حين تصافحني..

حين تحتضن بلهفة أناملي الشقية

قلها

لا

فالكلمات تموت حين تقال..أو هكذا يقولون
املأني بها..ضع يديك على قلبي وانثر حروفها على أعتاب جسدي
بعثر أوراقي
اسكب الحبر في كل مكان يا طفلي الغيور
مزق منها رجالاً مروا في حياتي
أسرهم للحظات..أو قل للأبد
و لم أشعر أني حرة بما يكفي.. إلا معك
احرق ما شئت
فما عادت تعنيني
فأنا قبلك لم أكتب شيئًا يستحق الذكر
ومعك فقط سأبدأ الكتابة
أريدك سيدي ومعذبي
وأحب عذابي بك
دعني أنتمي إليك.. أخشى ألا أنتمي لشيء بعدك
دعني أعلمك أبجدية جديدة للعشق
وأخضع رجولتك لقوانيني في الهوى
اترك نفسك لي.. ولا تخف
فالحياة مخاطرة تستحق أن نعيشها
فهل تأتي معي..؟

من حين لآخر

أتذكر بلاهتي..وروعة الحلم

وسذاجة أن أجعل من نفسي أضحيتك

نعمة ناصر



نسيج الصمت.....

أحيانًا تهفو نفسي لأشياء عادية جدًا..تمامًا كالأخريات..

للحظات أتمنى لو أن لي طفلة صغيرة..أطعمها كل تناقضاتي..

أضحك من نفسي إذ أتصور أن الصغيرة لن تفعل سوى أن تحبني..

بكل لحظات جنوني وهدوئي..بكم التضاد الذي صادف أن يتملكني..

هذيان الاحتياج يأخذني لبعض الوقت..وما إن يحدث حتى أتنكر له..

وأفقد ذاكرة الأشياء وأذكر منها فقط بعض علامات على الطريق..

أرشدتني يومًا بانحدار قادم و لم ألتفت..

ويبقى شيء ينبض....

أوراق كثيرة صنعت حياتي المتجمدة....

شهادة ميلاد...شهادات دراسية..

أعوام ذابت في أوراق..تواريخ لا أفقهها و لم أشعر بها.....

تاريخ واحد لم أسجله في جماد...ولم يوضع في جعبة أوراقي...

نقش في قلبي وجد مع ميلادي و لم يعرفوا له تفسيرًا....

تمر الأيام...أذوب في بحر ميت...

ويبقى شيء ينبض.. هو أنت!

على هامش الوجع

تنغلق الأبواب في سرعة خاطفة..تصفعنا الحقيقة قبل أن

نلتفت..

نسقط..

تؤلمنا الصفعة –ربما– لكن المؤكد أن لحظة الغدر تؤلم أكثر!!

..

ربما تتواجد شمس ما خلف الغمام..ربما تنتظر فقط أن أراها

كي تشرق..

وربما لم تكن في حياتي إلا سحابًا أبيض أو هكذا رأيتك

فأحببت لونك المضيء والذي عكس لأوقات طويلة براءة قلبي

الصغير..

فأحببت تفاصيلي في حضرتك..

....

في غمرة النشوة الأولى..تناسيت أو نسيت -لا أدوى- أن السحاب الأبيض يرحل.. أو قد يتبدل..والمؤكد أنه لا يبقى أبد الدهر ماثلاً أمام ناظري بذات البهاء.....

....

ربما تأتيني سحابتك البيضاء ذات مساء حاملة لي وجهك الوضّاء..

ربما تظل ذكرى أو تتبقى الذكرى حبيسة تطل من خلف القضبان تصرخ فيّ..

أن أطلق لها العنان وأفك قيدها لتتحرر

لكنى أبدًا لن أحررك من قيد ذكرياتي

أنا أحبك فكيف أحرر بقاياك وما الذي يتبقىّ بعالمي إن أنا فعلت؟؟!!

.....

حين تقترب أشباح النهاية وبعد أن تصدر الأقدار أحكامها وتبثني الحكم ممثلاً في الافتراق بلا رجعة عن دربك ينخلع فؤادي وأجزع. .

لن يشفع لي خوفي إن تركتهم يأخذون قلبي ليقتلوه بسموم

الغدر

لن يشفع لي خوفي إن تركتهم يقتلون صغار أحلامي..

باسم الخير والشر والقدر..

إن وجب القتل فلن أترك لكم قتلي

بيدي المرتعشة سأغرس خنجرًا في عمق قلبي

وأنتحر!!

....

حين يكون الموت لا مناص منه

وتحتل البرودة والصقيع كل أركان قلبي وينزع منه الدفء

أكتوي بالثلوج وأغرق في متاهات غربتي

ألتمس عون صديق.. لا أجده

لا أذكر اسم حبيب لي.. إن ذكرته امتلأت رحلتي بتفاصيلك

المبهجة حينا والموجعة غالبًا..

غير معقول أن أفكر بك وأنا على مشارف الموت..

غير معقول أن تصبح رفيقي الوحيدة في لحظات أنت أبعد ما

تكون عنها ..

وأنت آخر من يكون أهلاً لها..

.....

رحلتي معك لم تكن أبدًا خرافية

وكلماتي إليك لم تكن أبدًا أكذوبة

ولم تك محض خيال متوهم أو شاعر أراد أن يكتب غزلاً

فصادف أن وجدك

أنا –صدقًا- أحببت!!!

...

مرارًا وتكرارًا أخبرتك أني أعلم أني لن ألتقيك بعد الرحيل...

وأعلم أن الرحيل قدرٌ.. قبل اللقاء وأنه آت لا محالة..

لكنك لم تصدّق أنني أريد الموت بعيدًا

حين أنزف كل دمائي.. لا أريدك أن تراها ولا أود أن تخضب لحظاتك المقبلة بها..

أردت أن انزع عنك عبء قتلى

وأفعلها أنا..

....

مهما انتهينا إلى نعتي بكل ما هو سيء

أظل برغم كل ما قد تطعنني به

بداخلي أشياء ترفض تلويثك ولا ترغب إلا في تخليدك

كأحلى ما تكون الذكرى

وكأروع ما يتصف به الفرسان

....

حين ألقي بجسدي المنهك على الفراش.. تتسارع دقات قلبي

وأشعر بها بشكل يؤلمني

يخيل إليّ لحظتها أن الحياة حقًا موجعة وأن لحظات الراحة تتحول

بفعل دفقات قلبي المتوتر دومًا إلى أوقات نحيب وألم...

ليس لك الحق في احتلال كل لحظات حياتي

لا يحق لك أبدًا أن تستولي على كل شيء بداخلي وتتركني بقايا

حطام.. شيئًا كسرته بمحض إرادتك الحرة..

ولا يمكن لأي عاقل أن يمجّد ذكرى قاتله!!

وأنت بكل الاحتمالات معذبي حتى الموت.. وأنا بكل أسف على

حالي.. نازفة حتى الموت!!

....

أنت لم تعد تشعر بي.. ولم تعد تفهم جزعي ولا وجعي

وهذا أيضًا غير معقول

فلو أنك يومًا أحببت.. ما تركتني خلفك ألهث ولا كنت تخاذلت

ولا أخذتني فوق سحابك الأبيض.. ثم في غفلة مني

ذبحت!!

احتراق

تبدو لمن لا يعرفها هادئة..وقد تبدو دافئة إن اقتربت..لكن ما
إن تعبر الأسوار حتى تستشعر النيران التي تختفي وراء انعزالها..
لم تسمح يومًا لأحد بالاقتراب من مدار الاحتراق..
أخبرها أحدهم عن جمالها..ابتسمت له.. مخبرة إياه أن الجميل
يرى كل شيء جميلاً..
بينما انفجرت الضحكات داخلها..لو يعلم كم
تعاستها..لعرف ما تعانيه وما اتهمها يومًا بالجمال..!!
خلف ظاهر الهدوء.. يكمن الألم.. وتتجلى الصراعات
داخلها..مشحونة صاخبة.. يزدحم يومها بآلاف الأسئلة المعلقة
في الهواء..تتخفى خلف آراء متزنة..بينما تستعر النيران
بداخلها..تضيء الأركان الخفية..تتوهج الذكريات المريرة..

تلتحف الوحدة في النهاية..لتمارس طقوس البكاء بعفوية أمام
نكباتها

وتجثو على أعتاب الألم راجية إياه أن يتركها أو أن ينهى الحياة..!!!

أحيانًا يخيل إليها أن الحياة توقفت هنا..عند أحبة تخاذلوا وأحلام فقدت ملامحها..ولم تعد تعرفها..يعتقد البعض في شجاعتها..ويتخيل آخرون أنها لا تهاب القادم..والبعض يراها مثالاً يحتذى به..إذ أن الصمت يعتقد فيه قوة..

لم تدمع لها عين..فقط يرى الآخرون منها ما أرادوا أن يروه..!!

ومن يستحق أن يرى احتراقات قلبها..واختناقها.. ومن يحق السماء.. يستحق أن يرى انفجار بركان الدموع..

أخبرتها

فليذهب الجميع إلى الجحيم..

لم أعد أكترث..لن أتزوج فقط..!!

تحدثت إلى أمها بهدوء.. واتجهت إلى غرفتها وأغلقت الباب

ارتمت على حافة الذكريات وانسكبت الدمعات حارة!!!

في حين اشتد الحوار صخبًا

أوقفت الجميع بصوت يرتفع فوق صراع لا ينتهي..

لن يعود..لا فائدة

حدّثيه..

فقدنا لغة الحوار منذ زمن.. ولم يعد لكل الهراء معنى

ما تودون مني فعله هو البكاء على اللبن الذي انسكب بالفعل

هو استمرار مضني لتعذيب الذات

فقط أوقفوا المهزلة.. أنا لا أذكره ولا أريد

ألقت كلماتها بقوة.. وعمّ الصمت

اتجهت إلى آلامها تتدثر بها بكل هدوء..!!

ربما

رحلاتي في سراديب عقلي تنهكني.. بينما مرور الوقت لا يصنع تلك المعجزة

في لحظة أحدث نفسي عن استمرار الحياة..لن تقف حتى أستعيد توازني..لن تقف عند قصة تبدأ وتنتهي ملايين المرات...

لن تقف عند ألمي وألمك..

.

.

ستتنفس الهواء الذي أتنفسه وستبحر في عالمك من دوني

وربما بعد عدة سنوات سأعرف مصادفة أن لك ابنه تحمل اسمًا اخترناه يومًا.. مع فارق أن الأم لن تحمل اسمي...

ستستمر الحياة لأنها يجب أن تستمر..

بعد قليل أو كثير من الوقت ستلقى بي في بئر النسيان..

في لحظات السهو سأطفو على السطح قليلاً...ربما تبتسم إن ذكرتني وربما لا تفعل...

.

لن أعرف أبدًا

هي نفس خارطة من سبقونا وحملوا نفس أوجاعنا...

أعرفها..قالت لنفسها... لن تقف الحياة.. ستستمر..

سأتزوج وأنجب..وسألقى بك في قاع البئر..لن تطفوا يومًا...

تزوجت أول طارق.. أنجبت...حياتها هي الملل بذاته...تكاثرت أوجاعها مع مرور الأيام..وظل هو طافيًا لا تغمره دوامات النسيان...

لم يعرف أبدًا

أي الاتجاهات نسلك.. أي الطرق نختار..

على نفس خارطة من سبقونا..

أم نتجه إلى حيثُ لا أحد..لنبكي..تتساقط دموع بعمر أحلامنا..

فوق جثث نحاول معها

ربما

استطعنا بث الحياة بين أشلائها وإعادة النبض من جديد..

هنا أم هناك

لن نعرف أبدًا

هواجس عنه وعني..

في صغرى
لم يكن لي رجل أحب.. سوى أبي
حين كنت كالأخريات
لم أجد من يستحق أن أحب
حين التقيتك نسيت كل قناعاتي
تماديت أنت في إيهامي وأقنعتني أن الحلم
لم يكن أبدًا مستحيلاً
وأن القدر قد صنع أعاجيبه لنلتقي
حين انقلبت لآخر
لم أستطع فهم ما يحدث
و لم أجد مبررات كافيه تنقذني من الألم
لم تحبني يومًا ولا مرة واحدة من الملايين
التي ذكرتها
وأحببتك أنا ملايين المرات!!
......

سأقتل الأمل إن نادى يومًا بذكراك
وسأقتل الأمس الذي يحيطني بتفاصيلك المبهجة
وأقتل اليوم الذي أحياه بكل ما صببته عليَّ من ألم
سأقتل الغروب إن كان حلمه أن يلقاك غدًا
وسأقتل نفسي
بعد انتهاء المذبحة!!

....

لا يهم إن كنت سأفتقدك
فجميع من أحببتهم ذهبوا في متاهات بعيدة
ولم يبق منهم سوى طعم افتقادي لهم
ولا يهم الألم الذي يخلّفه رحيلك
فذرات تكويني تمتزج بالألم في الأصل
فلن أخرج عن كوني أزداد ألمًا
لا يهم صراخ حبات العرق على جبيني المنهك
ولا يهم كبت الشوق الذي يضنيني
ولا رحيلك المباغت

فجميع لحظات حياتي تمتلئ بالمفاجآت
والدعابات الثقيلة
كل ما يتمنى الآن
أن ألملم بقايا تاريخي معك
لأختتم المهزلة الجديدة!!
....
أود العودة إلى نفسي
أشتاق إليها كثيرًا
بعيدًا عن الضوضاء والتلوث
بعيدًا عن عبثكم
وصخبكم
الذي جعل قلبي صلبًا
ولوّث أيامي بترف مستمر
لست كالآخرين
ولن أكون
في تلك الرحلة التي تركتني أكملها وحدي
كنت أفقد على الطريق أشياءً ممن أحببتها
كنت أفقدني شيئًا فشيئًا

لأجل الآخرين

وعندما سقطت

مروا فوق جسدي

دون التفات!!

.....

أطنان الألم التي تركتها لي

لا أستطيع حملها وحدي

وليس لدى ما يعين

فهل تترك لي قبل الرحيل

خطة عمل للخلاص منها!!

....

تفاصيل الهياري

أسطرها بعناية

كعادتي في الاحتفاظ بكل شيء

أحتفظ بكل ما يؤلم!!

....

كتبت كثيرًا لن أنكسر

أطعمت نفسي أملاً منتهى الصلاحية

وأنا أعرف أنه سيكمل مراحل قتلي

أنظر إلى قطعي المتناثرة ونفسي الممزقة إلى أشلاء

أخبرهم وأنا تعلوني ابتسامة موتى

لن أنكسر!!

....

لا ألوم أحدًا

مهما كان قريبًا من مداري

أو حتى يسكنني

لم أعتد أن ألقي اللوم على غيري

هناك "أنا" دومًا

تحمل عن الآخرين وعني كل اللوم!!

....

تستحيب الحياة أحيانًا

فتصنع لي الحلوة وترسم الطرق وتزينها بالورد

تبتسم بود

وأبتسم لها راضية

فأخلع وجهي الغاضب
وألقي ببقايا الشتاء
وعواصف الرفض
وأعتقد أن كل ما أمامي
هو تعويض أستحقه
ساذجة كعادتي
غبية إذ تتلبسني بلاهة الصغار
وأنا ألتقط فرحتها المسمومة
وأنسى
أنها أبدًا لا تمنح!!

....

لا تنتهي الأشياء بالموت
ولا تنتهي أنت برحيلك

تراتيل انتهاء

على حدود الألم..أفقد انتمائي لعالم الأحياء...أو أتمنى....
على حدود المستحيل ما بين بين..
لا أتسلّق الهواء..
ولا يمكن العيش غارقة بين أعاصير حزني..
لا الموت يأتي
ولا الحياة تنحني لي..
كالسماء أنت..أظل أرقبها.. تملأ فضاء حياتي
ولا يمكن بحال أن ألامسها..
هنا
تمطل أمطار الذكرى ولا ظل يقيني..
وهنا
أنّات عذاب تتردد كاللعنة كل مساء..
هنا
ضحكات فرح لم يكتمل..

يوم يذوب في يوم..
لا البحر يغفل عن تذكيري
و لا أنا أتركه يفعل....
أنزوي في عالمي الذي يحمل عينيك..
أسمع همسك الحبيب بين السحب..
تعزف صوتًا يبث الأمان في قلب لم يطعم سوى الخوف...
لكنها الرياح تحمل صوتك بعيدًا
وأعود
وحدي.....
....
لا فارق الآن بين موت أو حياة

الصمت يخيم على كل شيء
إلا من صوت واحد يدق أبوابك
لن تستطيع تبين إن كان ما تسمعه
نبضًا

أو بعضًا من تراتيل الانتهاء

هذيان

الإحساس بالوحدة في حد ذاته لا يمثّل قمة المأساة..ولكن ما يؤلمني حقًا ما بعد الوحدة....

ما الذي ينتظرني هناك حينما تفرغ مني الحياة وأفرغ منها..

يهيئ لي أحيانًا أني في بداية منحدر وسرعان ما سأصل إلى نهايته..ونهايتي..!!!

لكن ما يحدث أن الانحدارات تتوالى.. دون حد للثبات أو الانتهاء..!!

أفقد اتزاني على حافة الانتظار..أفقد معنى وجدوى الحياة..!!!
أحيانًا أنسج من هذيان الواقع بعض الأمل..لكنه متهرىء ضعيف..

ما إن ألقي به جانبًا حتى يتمزق..وأتمزق معه قطعًا كثيرة..

وفى لحظات جنوني.. أعيد ترتيب قطعي وأنثرها في الفضاء..

وأضحك ما بين الأرض والسماء وأسخر من حتمية الأمور التي

تنبئ بموتي..!!

ثم أرفض موتي على أعتاب الأمس..!!

ولكني لا أستطيع استنشاق هواء المرتفعات المحمّل بقسوة

أعبائي..!!

تبدو دائرتي مغلقة عليَّ وحدي..

ويبدو أن الفكاك من أنياب الألم.. سراب

أهذي به أحيانًا _كلما اشتقت بسمة- وسط انحداراتي

الكثيرة...!!

هذيان.....

إن كان الموت قادمًا

لا أعرف ما الذي ينتظرني هناك..

لا أود أن أكون متشائمة..

و لا أستطيع إيهام نفسي بالأمل..
إن كان الموت قادمًا فلا بأس..
فقط من حقي أن أعلن أني كنت أود أن أقترب حد الملامسة من بعض الأشياء التي أحببتها..
ربما اشتقت لمطالعة الغروب -يومًا ما- برفقة من أحببت.

وربما تماديت في خيالي فتمنيت أن أربت كتفه حين يشتد البلاء..
وقد يذهب خيالي بعيدًا بعيدًا حد تخيل طفلة جميلة كنت أود أن أصبح أمًا لها..

فأطعمها كل ما حملت بصدري من حنان -ادخرته- فقط لها..

ربما أو غالبا لن أنجب الطفلة ولن أرى الغروب ولا الشروق..

وربما يظل جسدي حبيس أوهام الموت والحياة..

معتقلاً حيثُ لا يرى من الأيام سوى لحظات انتظاره..

إن كان الموت قادمًا فلا بأس..

ليمهلني فقط حتى أخبر أحبّائي..كم كنت غبية إذ أضعت أوقاتًا كثيرة..

و لم أتمكن من منحهم اعترافي..كم كنت غبية حين لم أستطع فعل شيء..

سوى التجهم أمام سريان الحياة..ونسيت في غمرة التيارات الكثيرة..

أن أصرخ معلنة حبي لهم..

إن كان الموت قادمًا فلا بأس...

أوجاع صغيرة

الحب مواجهة كبرى

....
تنساب كلمات نزار في عقلي
فتعلو وجهي ابتسامة ساخرة..
الحب..
كلمة رعناء..
لم أستطع ترويضها..ولم تكف هي عن إيذائي..
أو هي رتوش لا كمال صورة نعتقد في جمالها
وما إن نضع اللمسات الأخيرة حتى يتضح لنا قبحها..

دون مقابل

....

من حين لآخر

أتذكر بلاهتي..وروعة الحلم

وسذاجة أن أجعل نفسي أضحيتك

تذبحني كل مساء كي تلهو بدمائي

وترسم على جدران أيامي

أنني

ملك لك...

الحب بلاهة كبرى

كم أضحك حين أتذكر

حين ابتدأ الأمر

كم أبكي حين أتذكر

أني أعطيتك كل دمائي

دون مقابل...

فارس..

فارس اللعبة

أدمن قتل الأرواح..بدهاء بارد

اليوم

بنهاية فصل الحب

يضع الأزهار ويسقط بعض دموع

حبيبات ماء حجرية

يلقيها بلا اكتراث على القبور

وبثغرٍ باسم

لا يشعر

يُنهي الفصل ويرحل

.....

لم تكن أبدًا داءً بلا دواء

......

هناك طرف وآخر

ومعادلة تنتهي بلا شيء...

أنت في النهاية تساوي

لا شيء

كالسجائر أدمنتها

لوثت هوائي..واحترقت بها أيامي

فجمعت إرادتي المبعثرة بين دخانك

وأقلعت عن التدخين..

لأشفى أخيرًا منك...

لم تكن أبدًا داءً بلا دواء...

رسائل قصيرة

غيبوبة

صديقي

تصفعنا الحقيقة

وتستمر الغيبوبة

ونغلق عينًا ونفتح أخرى

في بلاهة من لا يدري

ربما أصبحنا بحاجة

إلى صاعق

ربما

أتت الحياة

أو انتهينا

الشيء

هذا الذي لا اسم له

أو من أود حذف اسمه من قاموس اللغة

هذا (الشيء) إن صح أن نطلق عليه هذا التعبير

ربما لأنه لا يصح أن ينتمي إليّ

أنا أو هو أو نحن

هذا الشيء

الذي لا يمكن بحال أن نعتقد بوجود

نبض أو مشاعر تحركه

والذي يتحرك وفق خطة سابقة التحضير

لامتصاص الروح وجعلها جافة مقتربة من الهِرم أو الموت

هذا الشيء

الذي لا يحمل سوى ثقل بصمة الألم في نفسي

أخبره :

الأشياء من السهل أن تكسر

فلا تغتر

فقط انتظر لترى

...

الأقربون

الأقربون أولى بالمعروف

يبدو

أني لا أمتّ بصلة لأحد

فضفضات عاشقة

سيدي وحبيبي

ضياعي لديك...

برغم كونه غايتي...

إلا أنه محيط ألمي...

عشقي الأبدي...

أعرف أن الشوق بعينيك قد يخبو..

وأن ضياعي قد لا يُجدي...

وأن الدروب كلها مغلقة..

وأن قلبك..

-غاية رحلتي-

له ألف ظل وظل...

وخيالات...

قد تصدق..

وكثيرًا ما تكذب...

يا سيدي...

مملكتي أنت..

رغم الجفاف...

رغم الحصار...

ورغم انقطاع المدد...

رغم اقتراب السقوط...

يظل الأمل يداعب مخيلتي..

يخبرني قصة أخرى...

عن مملكة...

أبدًا لن تسقط...

يا سيدي

ألف امرأة أنا...

وأنا الأيام إن رقّت...

والطقس إذا ساء...

قد أمطر..

سيولاً وأعاصير...

قد تبحر فيَّ دون مرساة...

وتأخذك دوامتي...

وقد تصحو سمائي...

ويغلّفك سحابي الأبيض...

يا سيدي

امرأتك أنا

وتفاصيل أبجديتك

مصيرك أنا

واختياري أنت

فهنئني على حسن اختياري...

عن الذين يمشون بالمقلوب

هم الذين يمشون بالمقلوب

هم صانعو الألم للآخرين عن عمد..

ربما لم يتسع خيالي المحدود سابقًا لتصور أن هناك من باستطاعتهم

صنع كعك من الأوجاع للآخرين

وأن تكون الوليمة على شرف طعنهم ورؤية آلامهم دون سبب يُذكر

كنت ومازلت أكره تلك المقالب التي تجعل من غيري أضحوكة للآخرين

أو تجعل مني أضحوكة

الفعل الذي يتم في الخفاء بقصد الضرر بآخر

وكأنه نوع من التسلية المقيتة وغير المحببة إلا للمرضى أصحاب النفوس المقلوبة

معتقدي أن العالم يدور حولهم..وأنهم أكثر ذكاءً من غيرهم..

فيحركون مَن حولهم كأنهم عرائس ماريونت

خطوة للأمام

خطوة للخلف

أبتعد عن هذا.. أقترب من ذاك

ويعتقدون أنهم يمسكون بكل الخيوط

حتى تأتي لحظة لابد لها وأن تأتي

تنقطع الخيوط

وتوشك المسرحية على الانتهاء لولا بعض الخيوط التي تصر

على التشبث بيد محركها

ربما لأنها تصر على أن يحركها آخر وهي لا تفقه أنها مجرد خيط

يلهو به

وهناك خيط آخر هو إكمال لأصابع يده ونعتقده خيطًا

ربما لأننا نحب أن نرى البعض ضحايا.. وهم في الحقيقة لهم

نفس الحال المقلوب

الذين يمشون بالمقلوب

ويستطيعون بمهارة فائقة وذكاء أن يصنعوا الجراح دون أداة

جريمة واضحة

ويعتقدون أن كل الأفعال يمكن تبريرها والهرب منها

ويعودون لممارسة الحياة كأن شيئًا لم يكن.. إن بعضهم
يتمادى حتى إنه يرسم ملامح براءة طفل صغير..
ويحدثك عن الحق والخير والفضيلة والظلم
وبغضه الشديد للظلم
ومقته أن يكون سببًا في ظلم أحدهم
حتى إنك توشك أن تعتقد أنك الذي صنعت جرحك بيدك
وتوهّمت أنه قاتلك
فلا يمكن لتلك الملامح البريئة أن تخدش
لكنهم المقلوبون....

نزف على هامش الرحيل...

سيدي وحبيبي..

أخبروني أن كل شيء ينتهي..الأطفال قد يموتون في لحظة مباغتة..

والأحزان قد تأتي في وهج الفرحة..كل الأشياء تنتهي والموت يأتي لكل الأحياء..فلم أتوقع أن يبقى حبك خالدًا لا يموت؟!!

أخبروني أن الموت يسرق منا من نحب..أن الحياة ذاتها قد تسرق من نحب..فيتنفس ذات الهواء الذي نتنفسه لكنه لا يصل إلى قلبه..

فلم أعتقد أن عشقي لا يذوي بداخلك أبدًا؟!!

أخبروني أن أتوقف عن تلك اللعبة التي أحدثها -دون رغبتي- لعبة الذاكرة..

والتي أداوم عليها..فأتذكر لحظاتنا الأولى..

بإمكاني أن أسردها لك حرفًا حرفًا..ومازال باستطاعتي أن أتحسس رجفة قلبي.. كأنه يستمع إلى (أحبك) للمرة الأولى تلك التي نفذت إلى قلبي فأضاءت أركانه..

أول لحظاتنا.. أتداوم على تذكرها كما أفعل أنا؟؟

سيدي يقولون إن الرجل يلقي ما بقلبه إذا ما احتكم إلى عقله..ويفقد ذاكرته سريعًا إذ أن الرجل عاقل بما يكفي ليمنع عن نفسه الوجع..

والذكرى..وجع!!

وكأني أداوم على قتل نفسي في اليوم آلاف المرات..إن ذكرت البدايات..فلابد وأن أختم لعبتي المفضلة بالنهايات الأليمة..

أنت بهجة حياتي سيدي

وأنت قمة ألمها!!

حين كان اختيارك للرحيل..لم تخبرني لماذا؟؟ وهل أذنبت أو أخفقت؟؟ هل تسرّب الملل إلى لحظاتك بجواري، فجفت أوراقي الربيعية سريعًا وسقطت أرضًا؟؟

لكنك لم تخبرني أبدًا أني أخفقت و لم تخبرني لماذا كان الرحيل
وجهتك الوحيدة..
كما أنك لم تترك لي ما يعين على رؤية الحياة دونك!!
أنا لم أصدق وأصدقك القول مازلت لا أستطيع استيعاب
الرحيل..
ربما تود الابتعاد قليلاً لكنك حتمًا ستعود...
واهمٌ قلبي.. أعلم تمامًا.. لكنه ممزقٌ..منذ رحيلك وهو يمنّي
نفسه بعودتك..
وينسى أن الراحل إلى عالم آخر.. لا يعود أبدا!!
أنا لا ألومك سيدي
أو إن شئت الحق.. أنا ألومك.. في كل لحظة تنزرع فيها سهام
الألم في عمق قلبي دون رحمة أو شفقة..وأنزف بغزارة وأتوجع
دون نهاية..فاللحظات تتعاقب والألم يتزايد ولا موت يأخذني
من العذاب وأنت لن تنقذني!!
لو أنك توقفت قليلاً..وتذكرت بعض كلماتك وكلماتي والتي
لم تكن محض خيالات..أم أنها كانت هراء محبين؟؟ تراتيل عشق
من نسج الخيال..
أو أسطورة لن تكتمل فصولها أبدًا!!

سيدي

إن ما يؤلمني أني أحبك الآن أكثر..لماذا أحبك أكثر بينما يفترض أن أبتعد أكثر؟؟

ألا تخبرني إلى متى يظل الوجع يبعثرني وينثر أشلائي في لحظات عمري؟؟!!

نزف على هامش الرحيل ...

أغنية الرحيل

في ظل المستحيل أسرع الخطى....وألـــتمس مـــن أحلامـــي رفقتي..مهما ساء الطقس وآلمتني الرحلة..تظل أحلامي رفيقي الذي يهدئ من روعي...

يظل الرحيل ينسج خيوطه حولي...وأظل أقاوم النسج وأقطـــع الخيوط...في عتمة الرحيل أتشبث ببصيص من الضوء يأتي من بعيد بعيد...يخبرني أن موسم الظلام قد أوشك على الانتـــهاء وأن الألم قد يصبح الأمل...وأن المسافات البعيدة قد تقترب في موسم الأمطار...ليصبح كلانا ممزوجًا بالآخر ولتصبح أغنيـــة الرحيل ذكرى نستدعيها لأجل أن نتذكر مواسم الشتاء البارد ونحن ننعم بالدفء....

رائحة عطرك

منذ زمن توقفنا عن سرد أحاديث الهوى...
وتوقفت تباعًا –لك– عن قول كم أحبك وكم تتغلغل فيَّ حتى
الذوبان التام...
أعلم أن قسوة الأحداث قد نالت منك فأسقطتك... قد أزيد
في إيلامك باللوم والصراخ بأنك
من بادر بالتخلي عن أحلامنا وأيامنا التي افترضنا قدومها...قد
أصرخ أنك تركتني أصارع وحدي
دون سند ودون جدوى من صراعي....فقد أسلمت أنت
الراية...وأنا وحدي أصارع طواحين الهواء...يا من تركتني
لعطرك يعبث بالهواء ويتخلل مسامي ويصل إلى حيثُ الحنين
إليك...
يا من تركتني معلقة لا بيدي أن أرتحل إلى أرضك... ولا بيدي
أن أشدك إليَّ مرة أخرى...
ولا جسدي يقيك غدرات السهام المصوبة من كل اتجاه...

ولا أنت يمكنك مواصلة النضال...

أشفق عليك...وأشفق على نفسي...

أشفق على كلينا...

التقينا كي لا نلتقي واقتربنا كي لا نقترب...

وحلمت فيك حلمًا مستحيلاً...كي لا أحقق الحلم...

فما أقسى ما يحدث لنا...وأقساك إذ لم تكن هنا لأجلنا...

ما أكثر الأشياء ألمًا إن سألتني أجبتك أن ألتقي فيك عمري ثم

أجبر على الفراق

ينبض قلبي ألما ولوعة...

وعقلي مشتت يحاول اختراق سحب المجهول والإتيان بشيء

يخبرني

أنه في الغد قد يأتينا المدد وتعود إلى أرضي...

قد يحدث..قد يحدث.. قد لا يحدث...

فقط أثق أني أظل على عهدي معك...

رحلت أم بقيت

أظل أحبك بكل جوارحي وكل خلية كوّنت جسدي..

وكل نفس وكل آهة تخرج مني باحثة عن صدرك..

أظل أحبك

وأظل أرسل أشواقي مع غروب كل يوم..

وحنيني ألقيه للمحيطات لربما ارتشفت منها فعرفتني بين القطرات..

أحبك يا عمري

وألقاك في كل حياتي وأكتحل بك كل مساء

فلا تذهب صورتك الندية عن أحداقي

وأظل دومًا أشتم رائحة عطرك

....

إلى طفلي الذي لم ألده

إلى.. يوسف

،

وإليك في غربة حلمك الجامح، غربة عمري الضائع،

إليكَ.. حيثُ أنت

دينا يسري



أشتهيك..

عكس الناس.. يعاملني بشيء من القسوة،

بشيء من الجفاء

يتعمّد إيذائي وكأني موطن الأحزان

كأني لم أولد من رحم عشقه في ليلة كان بطلها رجولته

يأتيني حين يشتهيني..

يجرحني.. أصمت

يهجرني.. أنتحب

ينظر إلى حالي المعهود بفضله

وباستنكار يعبر بوابة صمتي حيثُ الكلام

يتركني خلفه مهمشة في حالة انهيار

مثلمّا يترك ذكرى مرة سكنته

أمد أناملي الصغيرة داخلي.. وأخرج ملامح صورته

فأجدها ملوثة ببعض من كبريائه

أصرخ، أنتفض

فيعود هو.. ويعبر بوابة صمتي في اندهاش

أرمقه بنظرات موجوعة

يمر من أمامي غير مبال وكأني فراغ

أثور حد الغضب.. أكسر كل ما حولي من أحلام

ألقي بوجهه جميع الذكريات

وبقدمي أدهس كل موعد ولقاء

تأخذني حالة هذيان وأعاود من جديد الصراخ

يصفعني.. كي أهدأ

فأرد له الصفعات

يجبرني على التوقف بقوته

أهدأ قليلاً.. أتنفس ببطء.. أتنهد

أنحني أسفل قدميه وبصوت شاحب أخبره

حبلى بطفلك

يأخذه صمت طويل..

يرقد بجانبي، يحتضني مثلمّا يحتضن جملة هاربة

يريحني على صدره، أبكي وأبكي لساعات طويلة

يمسد جبيني.. يداعب خصلات شعري

يهمس بوعد.. "لن أخذلك"

أنا وأنت وطفلنا ملمح واحد

لن نفترق

أحتضنه بشدة مثلمّا يحتضن الربيع أزهاره

ومن بين دموعي وحنانه المفاجئ

يأخذني نعاسٌ دافئ طويل

أفيق منه

لأجده.. قد رحل

....

نصف امرأة

نصف امرأة..

بدونك هي نصف امرأة ترقد في زاوية مهملة من الليل

وتسألني عنك في وهن

والدمع يسكن أحداقها يسيل ببطء شديد على وجنتيها ثقيلاً كالحجر

..يدمي في وجع قلبها..

وعبثًا أحاول رسم حلم على ثغرها

أو فرحة قد تكون ضائعة قد تكون آتية

ولكن لا شيء يدور بخلدها غير أنها بدونك نصف امرأة،

حياة فارغة..

بحر وحيد هجره الموج والمراكب بلا أدنى سبب

تكتبك..

في روايتها بطل وهمي في عالم افتراضي من نسجها

بطل غابت عنه سنوات العمر وعادت فقط لأجلها

عادت لتسكنها وتمحو عنها حدود الألم

لترسم على جسدها لوحة بألوان زاهية حد الأمل..

تكتبك..

بطل يفتنه منظر غروب حزين يودع نماره على وعد بلقاء

جديد يحتضنه

وفي لحظة مستكينة بطلها الشجن

أخبرتني..

أمس كانت تعشق الغروب وأبدًا لم تحب الشروق والآن بين

شروق وغروب

أصبحت معلقة

تكتبك.. بطلاً وهميًا على ورق

بطلاً في عالم احتمالات كاذبة يأسره خريف في شيخوخة

العمر

ومن حوله تتناثر أوراقه الصفراء الذابلة

وبعد إرهاق وتعب تجلس بهدوء حول فروع الشجر راضية

بمصير قادم

ومقبرة..!!

خريف تبتلعه أمراض حد الموت

ولكنه مازال ينتفض مثل روح جميلة تسكننا عمرًا بأكمله

وفي أقل من لحظات تعلن السفر

تغزلك كما تحب أن تراك..

تعاملك بكبرياء أنثى جرحه رجل..

تقف بعيدًا على حدود النص

ترتشف وهم الكلمات في صدق مؤجل

وفي حالة سكر بيّن تطالب بحقها كامرأة

فتخرج أنت من حدود النص..

من حدود اللاوعي "كالحلم المنتظر"

تخرج في ثوب مطرز بحبّات النشوة وتفوح منك رائحة العشق..

تنظر لها وتبدأ حديثك الصامت

فتذوب هي شوقًا

تقطر نعومة بين نظراتك الحانية، همساتك الدافئة

وتختزل كل الساعات الآتية

تتوقف بك الصفحات..

يتوقف بها الزمن..

تمد أنت أناملك الحالمة بعقد من الوعود وسوار من قطرات

الندى

تنحني قليلاً أسفل قدميها

تاركًا إياهم في حالة ذهول واضح

وعلى حدود نصها الواهم تقف حائرًا

وقبل أن تعود حبرًا على ورق ورماد ذكرى

ترسل لها قبلة أخيرة

عبر الهواء وبخيبة واضحة توليها ظهرك

تاركًا إياها في حالة غضب..

....

وتبتسم في خبث

صمت
يجرحها بقسوته المعتادة
بحنانه المفاجئ
يصفع عشقها بجمله الواهية
أخبروه،
مات الكلام على شفتيها، تحجّر الدمع في عينيها
وبين السماء والأرض.. علقت أحلامها
ليته يعرف..
أن قهوتها بمذاق الغربة
شتاءها حزين برائحة الوحدة
أنوثتها بدونه ضائعة بين ذكرى وأخرى
وقلبها الصغير في حنو يستجديه منذ اللحظة الأولى
التي قال فيها

"مسافر إلى العراق"

هنا فقط.. نبضت الروح في الكلام وعاد من أكذوبة موته

تكسّر الدمع في الأحداق

سال حتى روى تجاعيد الشفاه

ماذا تقول له..؟؟

والحديث معه بلا جدوى

لا شيء يثنيه عن قراره

كبرياؤها موجوع

انتفاضة من المشاعر والأحاسيس تسكنها

تقتلها

خوف يسيطر عليها، حاصرها

حتى طعنها من الخلف

تصرخ بصوتها المخنوق بداخلها،

يكفي، يكفي

تصفعه بأسئلتها الواجمة

لم جئت في حياتي..؟؟

لم همست أحبك..؟؟

تنتظر جوابه، يخبرها بصوته الأجش، الذكوري

"لأني أحبك"

تعاود البكاء من جديد

تحاكيه في وهن.. لم أكن بحاجة لمزيد من التعب

صمت

تنظر إليه، تعاتبه عيناها

تتنهد

يصيب ملامحها بؤس في شيخوخة العمر

ينتظر الموت برفق

تجلس في زاوية مهملة من الوقت

تتزوي بهدوء داخل نفسها

مثل جنين لم يخرج بعد لرحم الحياة

تضع وجهها بين يديها

يأتيها هو.. يجلس بجانبها

يلامس شعرها المنسدل المشتاق لمداعبات أنامله الخفية

تنتفض.. تصرخ في وجهه كي يبتعد

يوجعه منظرها،

يرقد على الجانب الآخر من الوقت

يعد اللحظات

يتنهد

يحاول تهدئتها، عبثًا يفشل

يأخذه عجز مستباح

صمت

تضيع بينهما المسافات

صمت

تستجمع قواها،

تذهب إليه أشبه بطفلة في حاجة لحنان أب

تلقي بنفسها داخل أحضانه الدافئة،

يأخذها بكاء مباغت

تمهمهم بكلمات غير مسموعة

يحاول تهدئتها من جديد

عبثا يفشل

يقبل كل وجع سكن جسدها يومًا

يهدأ روعها،

يطمئنها،

يربت على جبينها،

يحادثها ببضع كلمات قليلة جدًا،

تفهمه من نبرة صوته الرجولي

من نظرات عينيه الفاضحة

تتنهد في ارتياح، تحتضنه من الخلف

تقبل كل جزء فيه بشوق

يعتذر هو بطريقته الخاصة جدًا

يأخذه عالم آخر

وهي.. تبتسم في خبث

....

لعبة الاحتمالات

هو يؤمن بأن كل شيء وله نهاية

وهي تؤمن بأن كل شيء خاضع للاحتمالات

..

سيدي

في تلك العلاقة الخاصة جدًا التي احتوتنا دون أدنى مقدمات..

دون حتى تفسير واحد، يفسر لنا سر وجودنا معًا

أتساءل لم أعيش معك بنصفَيْن..؟؟

نصف لك..

يعشقك حد الجنون، بكل ما أوتي من قوة؛

يشتاق إليك بشدة حتى وأنت قريب جدًا، يحتاجك لتمحو عنه

حدود الوجع والأنين

نصف يحكمه القلب فقط.. حدود اللاوعي بكل شيء عداك
أنت
نصف لي..
يقف على حدود تلك العلاقة الغريبة
يحاصره عقل تسكنه تجاعيد مرة بفعل الزمان
وعي بكل تفصيلة في تلك الحياة
نصف يقف.. يشاهدنا أنا وأنت من خارج الإطار
وكأننا داخل حدود "برواز"
يبتسم في تهكم، في مراوغة امرأة
تنتظر نهايتنا ويخنقها شجن
فعند العقل "لا مجال لأي أحلام"
وبينهما أقف أنا حائرة على عتبات الاحتمالات
فأعرف جيدًا أن لقاءنا..
ليس محض صدفة.. بل هو خطة محكمة متقنة جدًا من القدر
حتى تأخذ أنت شيئًا مني وآخذ أنا شيئًا منك
فقد تأخذ مني عمري أو إهداءً في كتاب
وقد آخذ أنا منك غربتك أو لا شيء،
من يدري..؟؟

فكل شيء خاضع للاحتمالات

لكن في تلك الحكاية الغريبة وصراعي مع نفسي

مازال يقتلني السؤال..

هل سيدوم مذاق الحب الذي تنساب منه لذة خفية داخلنا

أم سيتخفي بفعل الفراق..؟؟

أي نصف سيجتاح بجدارة حدود الخوف،

يعيش أجمل لحظات معك حتى أشعر بالحنان

بالأمان

أجبني.. أدوام الحال محال؟؟

وجودنا معًا محض حقيقة أم خيال..؟؟

هل يا تُرى سأظل وحدي بدونك

أرتشف ملامح قهوتي بطعم الغياب وترتشفها أنت بطعم الحنين

أم سنجتمع في فنجان واحد بطعم العشق..؟؟

هل يا ترى سأتحسس تجاعيد وجهك بأناملي

وتحتضن أنت تجاعيد عمري ذات مساء..؟؟

وتعانق يدك الدافئة يديَّ عندما يسرقني الموت منك..؟؟

وقبلتنا تلك بدايتنا أم نهايتنا..؟؟

حبيبي.. ألا من جواب؟؟

أم أنها حكاية نسجت خيوطها مجرد احتمالات

..موت آخر عند قدميك..

أحتاج لبعض حروف منك..لتغزل إجابة قد تكون صادقة أو كاذبة

ولكني أحتاجها لتجيبني على أسئلتي الواهنة

أسئلتي التي تغفو مساءً على وسادتي في حالة حزن غريب يستهويني

تفيق في حالة ذهول عجيب يشتهيني

ترتشف معي فنجان قهوتي العليل بأمراض الوهم والأرق

وتدخن معي سجائري في عبث متقن

أحتاج لأعرف..

أي الأماكن لا تحب..؟؟

أي الأشياء لا تفعل..؟؟ أي النساء لا تعشق..؟؟

أي الألوان تكره..؟؟ أي الكتب لا تقرأ..؟؟

وأين أنا منك..؟؟

أحتاج لأفهم..

وجود الجميع حولي إلا أنت،

حديثهم الذي تفوح منه نظرات غزل وشوق

ليتهم يدركون كم أكره تلك النظرات.. لأنها ليست منك

وكم أكرهك لأنك بعيد عني كل البعد

سيدي الغائب أو الحاضر لا يهم

ففي كل الأحوال لم أعرفك بعد

ولكن في محاولة يائسة مني أحاول أن ألقي الضوء عليَّ

حتى تجدني..

فأنا المرأة الوحيدة على وجه الأرض التي

"يبدأ صباحها منك وينتهي بك"

لأني ولدت من رحم الوجع.. وأنت كل الوجع

ولدت أنثى لا تخجل مما بداخلها ومما يجول بخاطرها

أنثى عنيدة كالفرس.. متمردة كأغصان الشجر

حين تقف في وجه الرياح وتحطم كل القيود بكبرياء متمرس..

المرأة الوحيدة التي يهمها أمرك

وتنتظر ولادة كل فجر جديد من رحم الليل بشغف لتجول
وحدها مدن العشق هائمة حافية القدمين

لعل الحظ يحالفها ذات يوم فتتعثر بخطاك

حينها فقط تبدأ ولادتي من رحم الخيال،

يبدأ عمري في شواطئ عينيك

وأغفو قليلاً بين رحيق شفتيك..

فتعلمني أبجدية العشق

أرجوك حبيبي.. أرجوك لا تُفقني

دعني ألمس عذوبة الصحو بين حنان يديك

حبيبي..

انظر إليَّ بملامح رحلٍ عاشق يحاصره الشوق

واقرأني موجًا يتهادى على رنين بحورك..

أو لوحة زاهية في قصورك

أو حتى همس عطر بين سطورك

اقرأني عمرًا آتيًا

ميلاد طفل وجد عندك غايته..

أحلامه.. فرحته

طفلاً مفتونًا بوجودك

حبيبي.. اغزلني ثوبًا ناعمًا من كلمات الحب

وزينة بقمر ونجم وحلم

فطال صبري.. ويقال أني أستحق

فوحدي أتقن فنون العزف على أوتار الصمت

ووحدي أعرف كيف أداوي أنّات الجرح..؟؟

وكيف أسترسل في حديثي مع الزهر..؟؟

وكيف في ذات اللحظة أعاتب وأراقص الخوف..؟؟

وبين أناملي ينساب الهمس

حبيبي..

أتلقاني في منتصف الطريق بورود حمراء ومطر حالم أم بخيبة أخرى

وموت آخر عند قدميك..؟؟

....

وتبتعد بيننا المسافات

وتبتعد بيننا المسافات..

ويبقى في القلب شيء لا ينام

تبقى أنت إحساسًا دافئًا ناعمًا ينساب كاللحن في الوجدان

فأشتاقك عمرًا تغفو على راحتيه الأحلام

ليلاً يلامس شفاهي الحانية بقبلة ناعسة بمذاق الأمان

تبتعد بيننا المسافات

وأرقد أنا بإحساس أنثى يوجعها ولادة لهفتك الأولى من رحم عشقها

يقتلها حنين بنكهة الغياب

حنين لحضن يطرد من داخلها غربة الأيام

للمسة على جبينها.. على وجهها.. فتعيد لها رونق الحياة

يصفعني الاحتياج لك،

أسترجع نبرة صوتك الأجش،

صوتك الرجولي مع قهوة الصباح

وبعجلة أعتادها أنتهي من ارتشافها لأقلب بين يدي الفنجان

فأراني أجلس على حدود الانتظار..

أدخّن سجائرك حتى أسترجع رائحتك، رائحة الأماكن معك

رائحة الذكريات

ألتهم بنظراتي الخائفة من حولي حتى لا تضيع أنت.. فيكفيني ما

ضاع

ولكن في غفلة مني

تأتيني أنت.. كالحلم المنتظر، تحتضنني من الخلف،

تغمض عينيَّ بيديك

تاركًا مساحة من الصمت حتى يحدث بيننا كل الذي لا يحدث

ننتهي..

أتنهد.. تتنهد

تنظر إليّ.. أبادلك النظرات

يطول بيننا الوقت

وقبل ابتعاد المسافات أكثر

أبتسم في خبث مصطنع.. سألقي بنفسي داخلك

ولكن بعبث متقن.. يداهمني وجع بعادك

ترتجف يداي الحزينتان

ليسقط الفنجان

يتحطم، تتحطم معه آمال

أحلام، أفراح

كانت تنتظرنا ولكن لا شيء

وبعين منكسرة.. أنحني لألتقط حلمًا

ولكن تتعثر أناملي بين الزجاج

يأخذني منظر الدماء، موت كل شيء

حتى يسبقني الزمن

وتعود.. لتبتعد بيننا المسافات

....

وينهمر المطر..

ينهمر المطر..

وأنا على عتبات السهر أنتظر وحدي عودتك

أنتظر مجيئك كما كنت دومًا أنثى يملؤها الصخب

أنثى حين تحضر يسبقها عطرها، حضورها، وحين ترحل

يبقى أثرها فتذيق عينيّ طعم الأرق

يحل الفجر..

ويبكي الشتاء دموعًا في صورة مطر..

يبكي على أيام جمعتنا وأيام فرقتنا في لحظة غضب

وأنا وحدي أنتظر عودتك..

يا امرأة أشعلت في قلبي الحرائق

وأذابت سنوات عمري على الورق.. يا امرأة عشقها الليل وغرّد لها القمر..

"أكرهك فنسيانك محال وعشقك قدر"

حبيبتي وينهمر المطر..

وأقتلك أنا على مرأى من البشر وأتركك جسدًا جريحًا يغرقه المطر

أقتلك حتى أرتاح منك وأتباهى أمام الجميع بموت عشقك..

لكنك ترفضين الموت داخلي.. ترفضين الرحيل عن أنفاسي..

عن وجداني..

ترفضين أن أمحو حروف اسمك من كتاباتي

تسكنين قلبي بنبضك الحاني

في الليل..

ألمس ملامح وجهك الدافئ على وسادتي يداعب برفق أناتي

وفي الصباح..

ترقصين مع أول رشفة من فنجاني. تتمايلين كالفراش بين تبغي ودخاني

ومع آخر رشفة..

تجلسين بجانبي، تصافحين نظرتي، تبتسمين في خبث

وكالشيطان تبعثرين دخاني في الهواء بصورة أشبه بالعزف على الأوتار

آه..أشعر بوجع يغتالني

يغتال صدري ولا أدري أنك تقتلين الأحلام بداخلي

وحين تنتهي من محاولات قتلي المتكررة

تتأملين فنجان قهوتي في صمت مخيف..

تتركيني في ذهول أنظر إليك وتبدئين في سرد حماقاتي

وكأني طفل صغير عابث

حبيبتي أرجوك.. سامحيني.. من أجلي عودي

عرفت ذنبي.. أمام الليل أقدم عذري مع ورود تحبينها حتى تصفحي

فأنا أشتاقك في ساعة السحر..

ووحدي مازلت أنتظر..

ومازال ينهمر المطر..

حفلة توقيع موتي

كنّا مساء أمس.. غريبين على جسر الهوى.. يسير كل منّا في طريق خلفه خيبة واضحة وماض جريح وأمامه حاضر وحيد بلا رفيق..

فقد كنت ترقد أنت في زاوية مهملة من الليل، ورقدت أنا على الجانب الآخر من العشق، وظل كل منا في مكان يبادل الآخر نظرات حيرى يرسلها القلب قبل العين..

انتظرتك كثيرًا حتى تكسر حدود هذا الصمت ولكنك عبثًا ارتديت كبرياءك الأبله وعاملتني بغرور كما تعامل كل النساء، ولأجلك تزيّنت أنا بكبريائي الأحمق وعاملتك بكبرياء أنثى جرحه رجل قبلك حتى ضاع بيننا الوقت.

وجلست وحدي بدونك أعانق أحلامي في بؤس، أرتشف فنجان قهوتي العليل بأمراض الأرق والوهم، أثرثر تحت الأضواء وأراقص في غفلة من جميع الأحزان، وأضحك في شموخ حتى

أخفي ارتباكي تحت نظرات عينيك الفاضحة التي تعرّيني في لحظات من كل شيء

وظللت تحوم أنت حولي في حدود المسموح واللا مسموح.. ويتدلى من شفاهك العطشى إليّ الكثير من الهمس.

ولكنك سيدي المتعجرف آثرت اللامبالاة وكان كل شيء فيك، بداية من نظرات عينيك لرائحة جسدك.. يحاصرني، يحوم حولي كمّا الموت حين يحوم بين حنايا كهل على فراش المرض وحان موعده مع قبر..

هل يا تُرى كانت هذه ملامح قبري أنا..؟؟

لا أدري..

ولكن في رحاب احتفائك بروايتك الأولى من رحم الأدب..

طفلتك الأولى كما أحب أن أسميها أنا،

طفلة لم تكن بحاجة لحنان أب مثلمّا تحتاجه أنت

خرجت أنا في هدوء مفاجئ من بوابة الصمت والألم تاركة خلفي ذكرى جميلة، وحفل توقيع كتابك.. مولودك الأول، وفي وهن شديد، خطوت أولى خطواتي نحو حفل توقيع موتي.

....

حاكيني في صمت

حاكيني في صمت واسكن عيني بقليل من الحب.. بقليل من الكلام

اسكن عزفي بتناغم ببطء ينساب على نعومة الإحساس

اسكن قلبي..

مثل بدر يغفو مساءً على طيات السحاب..

بدر يستسلم كل ليلة لعزف أنجم تطرب السماء

اسكن عمري..

مثل وردة حمراء صبوح على مر الأيام

وردة في الصباح يقطر عليها الندى شهدًا يعطر الأنفاس

وفي المساء يحتضنها.. يقبلها.. ويتركها على أمل اللقاء

حبيبي.. حاكيني في صمت

واسكن وسادتي واغزلها بأحلام لا تنتهي

أحلام لم تذق يومًا غربة الوداع

اسكن بوحي..

وراقصني برفق بين أنّات الكلمات

وغازلني كما لم يغازل رجلٌ امرأة من قبل في تلك الحياة

فما أنا إلا بعض منك

وبدونك أغدو حروفًا بلا نقاط.. حروفًا مهملة بلا معنى

ضائعة بين وهم همس يترنّح عبر الصفحات

حبيبي أسكني بحنان.. فبدونك أنا لا أهدأ.. لا أنام

لذا..

كلمّا تلاقني عيناك

حاكيني في صمت..

مثلما يحاكي الندى وروده الحمراء

....

رجل الاحتمالات الكاذبة

رجل المفاجآت أنت..

رجل الاحتمالات الكاذبة، الاحتمالات الغاضبة المبهجة هو أنت..

رجل ولكن لست ككل الرجال

بكلمة منك تجعلني أغفو بين همسات العشاق

وبكلمة أخرى تجعل ليلتي بائسة شاردة دامعة تجعلني أغفو في حزن

على الأشواك

بنظرة منك تعزفني لحنًا عذبًا.. ناعمًا كل مساء

وبنظرة أخرى ترسلني لجحيم عينيك وكأني لم أسكن يومًا الوجدان

رجل المفاجآت أنت..

فأرى ملامح وجهك تطاردني

تسكن وسادتي الدافئة باستسلام..

تربت خصلات شعري بحنان وبيديك نجوم.. ورود.

تغزل بها الأحلام

تفاجئني كل يوم بصباح مختلف.. صباح يتجدد مع همس الكروان

فصباحًا تأتيني بثوب أزرق أميل للحزن وترجوني السماح

وصباحًا تأتيني بثوب زاهٍ أشبه بالحب وتدعوني للرقص بين طيات السحاب

وأحيانًا تجعلني أبدأ صباحي فقط بذكراك

رحل الاحتمالات الكاذبة..

فحين أنتظرك.. لا تأتي.. وحين أكف عن انتظارك

أجدك أمامي في أقل من لحظات

بدون سابق موعد.. مبتسمًا في حنو.. تغازلني بشوق..

تحاكيني بلمحات حب وعين لامعة تشتهي عطر الأنفاس

لماذا حبيبي.. لماذا دائمًا تلاقيني عيناك بكثير من الأعذار..؟؟

لماذا لا يجمعنا لقاء..؟؟

لماذا كلمّا أيقنت أنك طيّ النسيان

وأنك حكاية ذاكرتها من سراب..

حكاية قد مضت مساءً بصحبة الأحلام..

حكاية تساقط عليها المطر برفق

وبتداعيات الكلام كتب آخر سطر فيها

في غفلة من أحداق الزمان..

أجدني واهمة فما زادني البعد عنك إلا شوقًا وهيامًا

يا رجل الاحتمالات الغاضبة والمبهجة وكل الاحتمالات

أجبني..

لماذا تبدأ حديثي معك برفض العتاب والنقاش..؟؟

وتلقي أخطاءك على الظروف والأحوال..؟؟

وكأن ما حدث..كان حكاية بدايتها (كان ياما كان)..

وتنهي حديثي معك بعدة كلمات

حتمًا.. حقًا.. قطعًا.. ربما

وكأنك تختصر اللغة في تلك الكلمات..!!

....

إحساس ولكن..

كانت طفلة جميلة جدًا حد الخوف

طفلة ناعمة كالزهر

رقيقة كحبات الندى حين يغلبها النعاس بين أريج الورد..

داهمتني في ليلة ساحرة من ليالي الإسكندرية

نظرت إليّ نظرة طويلة لم أفهمها في بادئ الأمر

نظرة طفل أخيرًا وجد مأواه..

وكأني أحتضنها هي،

تغلبها مشاعرها

تلقي بكل ما خلفها، تركض نحوي

تلقي بجسدها الصغير عليَّ

فأضمها إلى بأمومة لم أعهدها من قبل

تخبرني ببراءة "إنت حلوة أوي"

ووسط عتمة ذهولي أخبرها

"وأنا بحبك أوي"

تودعني، أودعها متمنية لها مساء كالحلم

بخجل جميل تقول "انت الحلم"

ثم تعود من حيثُ أتت

تتركني في حالة ارتباك واضحة..

أتساءل

لم أنا بالتحديد من بين صحبتي..؟؟

أتعثر في إيجاد إجابة

ولكن.. لا أبالي

فأسر اهتمامي حدث آخر

أنها تركت لي ذكرى رائعة بكل المقاييس

ذكرى بنكهة الحنين

ذكرى بلا وجع بلا بكاء

ذكرى ترسم بين ملامح شفاهي البائسة بسمة

ستغيب بعد قليل..

بادلتها تلك النظرات ببسمة سكنت شفتيّ

شجعتها حتى خطت بضع خطوات نحوي

لكنها

وقفت في منتصف الطريق تتحسس الخُطى

شردت قليلاً..

ألقت نظرة خلفها حيثُ توجد أسرتها

غير مبالية بها

وبعد تردد شديد ركضت نحوي

مثل ملاك ضل طريقه على الأرض

جاءتني بأنفاس لاهثة

وعين دامعة وخطى واهنة

وكأنها تعرفني منذ زمن ليس ببعيد

وأهدتني وردة بنفسجية اللون

وعلى وجنتيّ طبعت قبلة خفيفة ندية حالمة بطعم الحب

وبعضًا من كلمات ذات معنى

"اتفضلي.. الوردة دي ليكي"

أنظر إليها بهدوء، آآخذها من بين أناملها الصغيرة

أقبلها، أربت شعرها بدفء

لكنها اعتذرت إليّ..

ومشيت ببطء ثقيل نحو أسرتها

وبين الحين والآخر تتلفت

خلفها فتجدني أحتضن وردتها

ويجرفني الحنين إليك

ويجرفني الحنين إليك وأضيع أنا بين خطوط يديك

بين رحيق شفتيك

أضيع مثل سفينة ضلت دربها في عرض البحر

وينهال عليها الموج وما من مغيث يلبي صراخها في هذا الليل.

أضيع مثل بدر في السماء حاصره الغيم..

أتعبه الشوق

أموت كل ليلة ألف مرة..

تسيل دموعي كل ثانية..

تحترق ملامحي بجراحك المُرّة

ويذوب جسدي كالشموع في كل لحظة

حبيبي أخبرني بالله عليك كيف أغفو على صوت غير صوتك؟؟

أتنفس حب لا تسكنه رائحتك؟؟

كيف.. وكيف.. وكيف..؟؟

كثرت الأسئلة وما من مجيب

مشتاقة أنا لهمسك.. لبريق عينيك
حين تغازلني بنظرات رجل عاشق فتحمر وجنتي خجلاً
مشتاقة أنا لسماع اسمي من بين ثغرك
فمعك فقط
أشعر أن لكل حرف عطرًا خاصًا
حبيبي ويجرفني حنيني إليك
فأتوه أنا بين دروب العشق
أسير على غير هدى.. أعد خطواتي حتى أصل إليك
وأرتاح على صدرك من عناء سفرتي وأبكي وأبكي
حتى يهدأ وجعي
ولو قليلاً
فأنا متعبة من كل شيء
لكن سيدي كلما اقتربت منك أجدني كثيرًا أبتعد عنك..
ولا أدري إن كنت سأصل لك ذات يوم
أم أن هذا قدري لأني جنيت على نفسي وأحببت؟؟
ما ذنبي إن كنت المرأة الوحيدة التي حطمت قيود قلبك
كسرت حواجز عِندك
قرأت خرائط وجهك

بحنانها أدفأت روحك

وبأناملها الصغيرة أعادت لك عمرك

أرجوك حبيبي..

دعني في تلك اللحظات أفك أسري

من ذكراك

فلا مجال لأي عتاب

وأنا قد أتعبتني الذكريات ولكن قبل الانتهاء

مازالت تترنح على شفتيّ كلمات ثلاثة

يجرفني الحنين إليك..

....

تغريبة بطعم الوهم

أمس كان يوم جميل بكل المقاييس..

أمس بمذاق العشق.. أمس لن يتكرر في حياتي

ربما لأن وقت فرحي قليل جدًا وربما الحزن

لا يشعر بالأمان إلا معي

فهو كظلي يتبعني أينما ذهبت، من يدري..؟؟

ولكن لا يهم.. دعنا حبيبي من هذا الوجع

دعني أسترسل في وصف تلك اللحظة الحميمية

التي حاكت فيها عيناك عينيّ وخنتها أنت فيما بعد

ولامست فيها أناملك الدافئة أصابع يدي،

كان في حقيقة الأمر مجرد سلام عابر لكل من حولنا..

ولكنه كان بالنسبة لي أجمل ما حدث وما لن يحدث في حياتي..

فقرأت بين ملامح وجهك القاسية

أنك تبادلني ذات الشعور وذات الشوق

رغم مدة تعارفنا القصيرة جدًا..

كنت أنتظر بلهفة المتصوف مجيء ذلك اليوم

وحين جاء

تخليت أنت عن كل شيء، عن طفلتك الأولى،

عن حروف اسمي الصغيرة، عن رقصتنا

عن ذكرياتنا، عن وعن وعن..

وحينها نظرت إليك بوهن وتمنيت أن تبدأ حديثك معي

ولو بحرف معلق من حروف الهوى

ولكنك ارتديت وشاح الصمت

وغاب ذهني في حالة من اللاوعي

فكانت رائحتي، ضحكتي، صوتي، كل شيء،

كل شيء يتركني ويذهب في حياء أنثى حيثُ أنت

مطالب بحق كوني امرأة

"تحتاج إليك"

فأي قصاص هذا أن أحمل عشقك داخل خلجات قلبي..؟؟

أن تصيبني حالة هذيان غريبة فأردد اسمك مع كل وجع يجتاحني..؟؟

أن يصير الأمس بمذاق الغياب

والغد بنكهة الوداع..؟؟

أن أعيش رهن عينيك..؟؟

فأين أنا منك..؟؟

لا شيء في جعبتك سوى الصمت، الصمت، الصمت

ولا شيء أملكه سوى الحكي

لذا آخر حديثي لك..

ارحل وخذ معك الأمس والغد

فحياتي معك كانت ومازالت

تغريبة بطعم الوهم

على جانب الذكرى

على جانب الذكرى.. مهمشة أنا تملؤني الحسرة باكية عيوني كل ثانية

والليل من حولي يحاصرني بتجاعيد وجهه المُرّة

يحاول قتلي آلاف المرات بنظرات لوعة..

أنظر للسماء لعلي أجد ضياء فأرى بدرًا قيد غيمة ونجمة ترقص سكرى..

عبثًا أنادي عليهم ولا أحد يسمعني

فالجميع هنا مهمشون مثلي على جانب الذكرى

والمطر من حولي يغرقني، ينهمر على رأسي زخات زخات في حالة استرخاء تام مجرد من الإنسانية، مجرد من الرحمة

وأنت داخلي تسكنني لحظة بلحظة

أمد أناملي الصغيرة لأعبث بشعرك.. ألامس وجهك الدافئ

حتى أرتاح، فتلسعني برودة ملامحك وقسوة عينيك المليئتين بغدر لا أحتمله

وحدي بلا ونيس أرقد في زاوية مهملة مظلمة

وحدي تطاردني أوجاع تلهث خلفي في حالة هذيان

وأنا أحمل بين يدي وردة حمراء عاشقة على وجنتيها

بعض من ندى ميت.. ندى مستباح

أرخيت راحتي قليلاً كي تهدأ أنفاسي الحيرى فسقطت الوردة أسفل قدمي انحنيت لألتقطها

فوجدتها في حالة نشوة

حبيبي..

بعدك صرت أنا تلك الوردة

ماتت أحلامي العذراء

وانتهت أيامي وضاعت أحرفي وكلماتي..

وكلمّا جئت أكتبني، أجدني ضائعة أسير على غير هدى

بجانب الذكرى

أقبل المساء..

والجميع نيام

أقبل المساء.. والجميع شبه نيام

وأنا وحدي أناجي ليلي، أعاتب في بؤس سماءً ناعسة على كف السحاب

فأمس كانت رفيقة وحدتي وموطن الأحلام، والحين صارت علّي، فملّتني وملّت أسلوبي

في الحياة

أقبل المساء.. والجميع نيام

وجاءت الأحزان في ثوب أسود وفي عينيها الكثير من الكلام..

نظرت إليها في وهن وأيقنت أن اليوم عزاء

رأيتها تقف حائرة الملامح متعثرة الخطى وعلى عتبات قلبي

تسألني البقاء

ماذا أقول لنا..؟؟ واليوم كل شيء مباح

فقد نامت الأفراح إلى الأبد في غفلة من أحداق الزمان

وقد مت أنت داخلي.. وماتت ورودي الحمراء.. ورودي التي قطفتها من بستان عمري

ولأجلك رويتها بعطور الحنان وأهديتك إياها بكامل إرادتي في لحظة صفاء

..واليوم تقتلها أنت في العراء..

وتقتل معها نبض حبك الذي أحرق الوجدان

لن أحزن.. أعدك فحياتي قدر ومعك كل شيء قد مات

اليوم أضيء الشموع.. أعزف الألحان وأرقص من أجل موتي موتك داخلي

من أجل ورودي الدافئة الرقصة الأخيرة بجميع اللغات

فلآخر مرة تداعب أوراقها الحانية الشفاه

لآخر مرة تتنفس همس الصباح

سأخضب جسدي بدمها الأحمر القاني حتى تظل رائحة الموت داخلي

على طول الأيام

وأقبل المساء.. وشارف على الانتهاء ومازال الجميع نيام

ومازلت أنا وجهًا لوجه أصافح العزاء

أراقص في نشوة وجعًا يليه بكاء

حتى أرهقني التعب..

ولا أدري كيف في غفلة مني صرنا كالجميع نيام

....

عاشقة حَدَّ السُّكْرِ

إليكَ في غربة حلمك الجامح..غربة عمري الضائع.. إليك حيثُ أنت..

أخبرُكَ من بين الحصارِ وسفكِ الدماءِ وموتِ العصافيرِ

أنَّ الحزنَ بطاقةُ هويةٍ.. والشوقَ جوازُ سَفَرٍ

قبلُكَ لم أملكْ شيئًا إلا بعضًا من أحلامٍ مكسورةٍ، وبقايا فرحةٍ مهجورةٍ.. وبعدَكَ اختزلتُ الحياةَ في ملامحِ وجهِكَ، وصار خريفُ عمري على عتباتِ الموت

قرأتُ رسالتَكَ حتى حفظتُها عن ظهرِ قلب.. تحسَّستُ كلَّ همسةٍ فيها، انهلتُ عليها بقبلاتٍ دامعةٍ.. وبين لحظةِ حنينٍ ولحظة غضب.. قد ضعتُ!

أتخذ قراري.. وألقي ذكرياتٍ جمعتْنا تحت قدميّ، وألعنُكَ حدَّ الملل.. أكرهُكَ حَدَّ الوجع، وأثور حتى أُهَدِّأَ من رَوْعي.

وبذهن شارد أعيدُ التفكيرَ..

أمسكُ بقلمي الباهتِ اللون، ألوِّثُ صفحات بيضاءَ متعبةً حَدَّ الخوفِ.. أحاولُ كتابةَ شيء ولكن عبثًا.. أفشلُ، فلأول مرة

في تاريخ اللغة، تغلقُ الحروفُ أبوابَها في وجهي
ألقي بكل شيء خلفي وأسدلُ شعري على ظهري وأرقصُ
حول نفسي في دائرةٍ فارغة من كل فرحة عِشتُها معك،
تأخذُني حالةُ هذيان واضحة أترك فيها لجام دمعي فينهمرُ ثقيلاً
كالحجر على وجنتيّ
أدور وأدور حتى أسقطَ على الأرض..
يغلبني نعاسٌ لبضع ساعات قليلة جدًا.. أفيق منه على بكاء
رسالتك البائسة فأجدها ترقد بجانب عشوائيات ذاكرتي الحائرة
ويحاصرها بحرٌ من تجاعيدَ باردةٍ.. تجاعيدَ شاحبةٍ تشتاقُك حَدَّ
الألم
وتهمس شفتاي..
كنّا مساء أمس.. عاشقَيْن على جسر الهوى، والحين صرنا
غريبَيْن فرَّقهما ذاتُ الهوى
لماذا حبيبي.. لماذا طعنتني في وجودي..؟؟
ألا تدري أني أحتاج لوجودِكَ ، ودائمًا ما يأخذني الشوقُ
لدفء صوتِكَ
وبعد محاولات عديدة
وبكبرياء أنثى جرحَتَهُ أنتَ..

أكتب بقطرات دمي القاني، لا تحسبني واحدةً منهم فأنا غريبة بين جنودهم،

لا مكان لي ولا وطن إلا بين ذراعيك..

ليتك تعود لي.. فكل شيء بطعم الغياب وبنكهة الفراق

كل شيء يحوم حوله طيرٌ مُغترب مكسور الجناح

صدقني حبيبي..

بإمكان حبنا تخطِّي حدود الغربة.. حدود العروبة.. حدود الاحتلال

أرجوك من بين غيوم ذهولي وأنّات انكساري وعتمة نهاري..

لا تجعل عشقنا يموت بطريقة بدائية جدًا،

فيوم مجيئك يوم ولادتي، وبرحيلك تكتب آخر ورقة في نهايتي..

وآخر بوحي إليك.. من بين شفتَيْ امرأة عاشقة حَدَّ السُّكْرِ

أحبك.. فأسكنِّي

أحبك.. فلا تمضِ

أحبك..

....

امرأة من مطر..

امرأة من مطر..

جاءت في لحظة خطر.. ولدت من رحم الخوف

وبين رفات عشق تغفو في أرق وتصحو في حالة غروب باهت

ويسكنها شجن

امرأة من مطر..

جاءت تدق ديار قلبك بخبث مصطنع

جاءت مثل فراشة حالمة تداعب في حياء نجمة وقمر

ولكن ما من مجيب يلبي نداءها في هذا الليل الموحش حتى ملّها

الوهن

ونامت في خجل.. رغبة منها أن تفيق ذات مساء

على قبلة ناعسة أو لمسة حانية منك..

فتشرق شمس وجهها بفرحة كانت غائبة عمرًا بأكمله

وعادت لتحيي أناقة أيامها وتعيد جمال ابتسامة سكنت يومًا

أحداقها

امرأة من مطر..

في حالة شوق دائم لبداية صباح أنت حدثه..

وترتشف قهوتها الصباحية معك.. بكبرياء أنثى يحتويه رجل تشتاق بأن ترسم ملامح خطواتها الأولى ناثرًا بين كل خطوة وأخرى

حبات من نشوة.. حبات من أمل

تشتاق لأن تغفو على دفء صوتك المنتظر وتنهي مساءك برحيق ورود

وتناجيك بحلم موعود

وعلى حافة الكلام تراقصك بحذر

حبيبي..

كنت ومازلت امرأة من مطر.. تنتظر مجيئك على أحرّ من الجمر

ترسل لك من عشوائيات ذاكرتها.. خيباتها..

أوهامها..أوجاعها

وأنت اسم ضائع.. مفقود بين أسماء البشر

مثل صفحة بيضاء لوث عذريتها تداعيات قلم

امرأة من مطر..

حياتها قدر.. تجالس الحزن بين أنّات السهر..

تسترق السمع في كل ليلة سمر

فقد يذكر الزهر خلسة منها حروف اسمك أو موطنك..
ولكن لا شيء فأنت هناك.. في عالم غيبيات
وتشتهي هي وجودك بصخب
وعلى عتبات جسدها آخر ينتظر..
....

موت مفاجئ

"لا داعي لموتك اليوم.. فغدًا ينتظرك موت آخر"،

هكذا أخبرها بصوته الأجش،

انتظر جوابها..

ولكن لا شيء تملكه في وجوده ولا في تلك اللحظة سوى صمت،

ومن بين عينيها الحبلى بدموع ترفض بشدة لحظة الولادة على وجنتيها،

همست بصوتها الشاحب:

"تصبح على حلم جميل يغيّر لك حياتك"

ضحك بسخريته المعتادة.. وأجابها

"أي حلم لستِ فيه بالتأكيد سيغيّر لي حياتي"

انتظر جوابها كعادته،

آثرت صمتها المعهود بفضله..

وعلى الجانب الآخر من الوجع تنهدت بطريقة أقرب للخوف،

وبلا مبالاة ألقت الهاتف بجانبها

أراحت رأسها على زاوية مهملة من وسادتها

وبعبث متقن أخرجت صورته من عشوائيات ذاكرتها

نظرت إليها كثيرًا

فبادلتها عيناه نظراتٍ قاسيةً.. جارحةً،

ابتسمت له في وَهَن،

تجوّلتْ بقلبها الدامي في رحاب العشق،

فتعثّرتْ في أول قبلة جمعتهم،

بكل ما حدث بينهم، في ليلة غَلبها النعاس

بحلم كان له.. وعد لم يلتزم به،

وعمر هجرها ورحل عند دياره

ضغطتْ أناملها بشدة على ملامح صورته فخرجت منه آااااه،

حينها فقط عرفت أنه ذاق من أوجاعها..

حينها فقط ابتسمتْ نصف ابتسامة..

تنهّدتْ للمرة الأخيرة

أراحتْ صورته المتعجرفةَ رغم ألمها على صدرها المُتعَب،

جاءها نداؤه من بعيد

"غدا ينتظرك مو...."

وقبل أن ينهي جملته الحمقاءَ

وفي غفلة منه

هدأتْ أنفاسها اللاهثة

قبَّلتْ صورتَه..

أغمضتْ عينيها ببطء شديد..

وانتحرتْ

....

بعض من نفسي

منذ أيام قليلة..

كنت أمشي في ليلة من ليالي الشتاء الناعسة

أتحسس خطاي البائسة

على حافة الشوارع

وأسترجع ذكريات بطعم الخوف وأخرى بطعم الأرق

أمسح دموع متعثرة الخطى بين تجاعيد وجهي الواهنة

أعد أنفاسي المتعبة.. نفسًا وراء آخر.. نفسًا حزينًا

وآخر في حالة حنين

وأنا وحدي أتساءل عند أي نَفَس سأنتهي

وبينما أمشي بين أوراق الليل المرتجفة بين طيات

الأنين

لمحت في منتصف الطريق، وردة حمراء على أعتاب الموت

وحيدة بلا رفيق..

بلا يد دافئة تحتضنها من خطى حمقاء تتعثر بها

وردة غابت عنها روحها لحظة المغيب
نظرت إليّ.. تستجديني
نظرت إليها في ذهول
صرخت.. أوقفت الجميع
وبلهفة عاشقة على جسر الهوى
انحنيت.. التقطتها.. وفي حنو بين يديّ
وضعتها
وصرت أربت عليها..
أغازلها حتى تهدأ من روعها وكأنها طفل صغير
صحا ليلاً..
وحوله ظلام بارد يبتسم في خبث،
يرقد بجانبه.. بجانب حلمه البريء
لمست أوراقها الجافة بعض من قبلاتي الندية
لعلها تستعيد بعض من أناقة روحها الضائعة
وفي شموخ أكملت طريقي غير مبالية
بنظرات من حولي
ويداعب عشوائيات ذاكرتي سؤال في حالة سُكر بيّن
يسكنه هذيان واضح..

لم خطفتني تلك الوردة بالتحديد..؟؟

ومن ألقى بها هكذا في منتصف الطريق..؟؟

ربما وقعت في غفلة من أحضان عروس ليلة عرسها

أو طفلة اعتادت رمي زهورها

لا أعرف..

ولكن ما أعرفه جيدًا.. أني وجدت عندها بعضًا من نفسي التي أضعتها أنت..

....

قصاصات محترقة بفعل رجل

هو شاعر يبحث كل فترة عن بطلة لقصائده

حتى لا يتوقف نبض قلمه عن الكتابة..

وظن أني بطلته الجديدة

أحمق..

فلا يدري أني امرأة وهمية

....

للعشق معك وجوه كثيرة

وللموت وجوه أكثر..!!

....

وعاد الحب القديم يغزو خبايا قلبي الصغير يلجم لجامه

وكأنه طفل عنيد ولكنه في منتصف الطريق

انتحر..!!

....

سألته..
ما قمة الوجع..؟؟
أجابني
أن تعاتبني عيناك

....

أي حماقة ارتكبتها لتجعلني بين ليلة وضحاها

حبلى بوهم عشقك..

....

دعوه وشأنه.. لم العتاب..؟؟

لم يدرك بعد حماقة أفعاله

....

قال..

من أين جئت..؟؟

قلت..

بفضلك صرت بلا وطن

....

قهوة سوداء تجالسني هذا المساء

وحين ذكرتك

صارت باردة كليالي الشتاء

....

حبيبي الحياة خيبات وأنت في الحب

خيباتك واضحة..

....

الحلم عندك تضيع وقت

وعندي..

تداعيات خيال

....

العشق عندك جسد لامرأة جميلة فقط

....

نظرة.. همسة.. قبلة

أتذكر

كان هذا محور حديثنا أمس..

واليوم لا شيء يجمعنا سوى

ثلاثة أحرف

صمت

....

ورودك الكاذبة لم تعد تغريني

وأحلامك الواهية عن قراري لن تثنيني

لذا أبتعد قليلاً.. كي أعيش

حاولت التنفس من بعدك في رحم الحياة

ألهي نفسي بملذاتها

ولكن بفضل جرحك.. فشلت

....

أرى أنك أصبحت قيد الماضي

فلم لا تغرب عن وجهي..؟؟

....

إن كنت حبيبي فلنبدأ الصفحة..!!

....

في موعد لقائنا الأول رأيته يقبّل أخرى

يودعها..

ينتظر مجيئي

أغيب..

يهاتفني.. فلا أجيب

....

عشقتك فأدمنت العذاب..

لأنه يبدأ منك وينتهي إليك

....

وجودك في حياتي بعض من احتمال..

ووجودي داخلك أمر مؤكد لا محال..!!

....

قصة حبك المزيفة

مشهد لن تمحوه السنون

....

ابنتي إن بكيت

ابك رجلاً ولكني أرى أن الرجال في زمنكم هذا

قليلون.. قليلون

فان صادفك أحدهم وقال.. أنا رجل.. فكوني حكيمة

ولا تبكيه

فالرجولة أفعال وليست أقوالاً

أتنهد.. أتسمعني..؟؟ أتألم.. أتشعر بوجعي..؟؟

عذرًا.. نسيت

أني بالنسبة إليك ورقة محروقة

....

أنت في حياتي

لحظة مؤلمة

صحيح أنها لحظة.. لكنها دائمة

....

في بداية الطريق لمحت ضحكة في عينيك لم أدرك مغزاها

وفي المنتصف راودني الشك حول مغزاها

وفي النهاية أدركت أنها ضحكة الذئب

حين يفترس الشاة..

....

أهديتني باقة من الذكريات

منذ رحيلك

وهي تصوّب نحوي السهام

....

أسير في دروب الهوى

على غير هدى

فلا أحد غير وجهين باكيين

أنا وأنت

....

أن تخدعني دون أن تخدعني..!!

....

نظرة..

كانت بداية علاقتنا

وصفعة..

كانت نهايتها

....

في ليلة احتفائك برأس السنة الميلادية

دعني أخبرك

كل عام وأنت بعيد

....

بصدق

تدهشني عودتك.. فلم تعد أنت الصياد

و لم أعد أنا فريستك

....

من قال إن السماء تمطر شهدًا

لعودتك

وأن القمر يراقص الزهر

أحمق مثلك

....

أي مصادفة تلك جعلتك تحب المفاجآت على يديّ

....

علاقتنا أشبه بالشطرنج

أنت فيها الوزير

وأنا الملك.. نقطة ضعفك

....

أنت.. وهي

وأنا خارج حدود اللعبة

....

انتظرتك كي تقلب حياتي رأسًا على عقب

لكنك خذلتني..

....

أشعر أنك هنا ولكن كلمّا اقتربنا ابتعدنا أكثر

لذا..

أبتعد كي نجتمع

....

تحسس عشقي بين أنّاتي

كي أعرف أنك

الحلم المنتظر..

....

إني أحبك..

فضعها بين الأقواس

....

أكرهك

لأن نسيانك محال وعشقك قدر

الفهـــــرس

ريهام زينهم

فاطمة هميسة

نعمة ناصر

دينا يسري

